الاتحاد السوفيتي يقترح على الولايات المتحدة الاميركية
الامتنـــاع المتبــادل عــن انتــاج الســلاح النيوتـــرونى

من موسكو بالبريد الجوي

انبَـاء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ ليسان عام ١٩٦٩
العدد ١١ (٤٦٦)
السبت ١٨ مارس (آذار)
١٩٧٨

رسالة العلماء السوفييت
الى الرئيـس كارتـــر
(ص ٦)

مرت ستة عقود من السنين على اعلان موسكو عاصمة للدولة السوفيتية .
من هنا يدير الحـــزب والحكومة عمل الشعب الخلاق وهنــا تنعقد دورات السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي وتستقبل الساحة الحمراء كل عام مظاهرات كادحي العاصمة احتفالا باعياد ايــار واكتوبر .
(التفاصيل ص ٨)

ليونيد بريجنيف يستقبل ياسر عرفات في الكرملين
(ص ٣)

التعاون الدولي في دراسة الفضاء
(ص ٣)

زيارة احمد عثمان رئيس وزراء المملكة المغربيـــة الى الاتحاد السوفيتي
(ص ٤ و ٥)

محمد ابراهيم الشاعر :
«روستوف مدينة العلم والصناعة»
(ص ١٠)

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون : 00 — 90 — 229
للمراسلة :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٨/٣/٧

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلــدان العالم

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٨

مكرسة للدستور الجديد للاتحاد السوفيتي

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي

ايها القراء الاعزاء !

هل ترغبون في زيارة الاتحاد السوفيتي ؟

اذن اشتركوا في المسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» لعام ١٩٧٨ .

بانتظار الفائزين الاوائل اربع جوائز–رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام ، بطائرات ايروفلوت اكبر شركة طيران في العالم .

وبامكان الفائز اختيار برنامج رحلته فيزور لينينغراد او المدن الروسية العريقة مثل فلاديمير وسوزدال او سيبيريا او جمهوريات اسيا الوسطى او القفقاس او اوكراينا او بيلوروسيا او جمهوريات البلطيق . غير ان كل هذه الطرق تؤدي الى موسكو !

ومن بين الجوائز الاخرى وعددها ١٤٠ جائزة : اجهزة راديو ترانزيستور والات تصوير وساعات يد ولوحات فنية واسطوانات ... الخ .

اقرؤوا جريدتنا وستجدون الاجوبة عن اسئلة المسابقة وننشر في هذا العدد السؤال الاول .

واخر موعد لارسال الاجوبة هو الخامس عشر من حزيران (يونيو) هذا العام الى العنوان التالي :

الاتحاد السوفيتي
CCCP — 103829 ГСП
Москва К — 9 ул. Горького 16/2

للاجابة : اقطع الكوبون واملأه بخط واضح وارفقه مع الجواب ، ثم الصق الكوبون على المغلف فيكون بمثابة عنوان المرسل وسوف نعيده للمشترك في المسابقة مع الشارة الخاصة بجريدتنا .

سننشر الاسئلة الثمانية لمسابقتنا تباعا خلال شهري اذار (مارس) ونيسان (ابريل) هذا العام . سؤال واحد في كل عدد وسنعيد نشر اسئلة المسابقة الثمانية في الختام .

تجرى هذه المسابقة خصيصا لقراء جريدتنا خارج الاتحاد السوفيتي .

سننشر نتائج المسابقة في تشرين الاول (اكتوبر)–تشرين ثاني (نوفمبر) هذا العام .

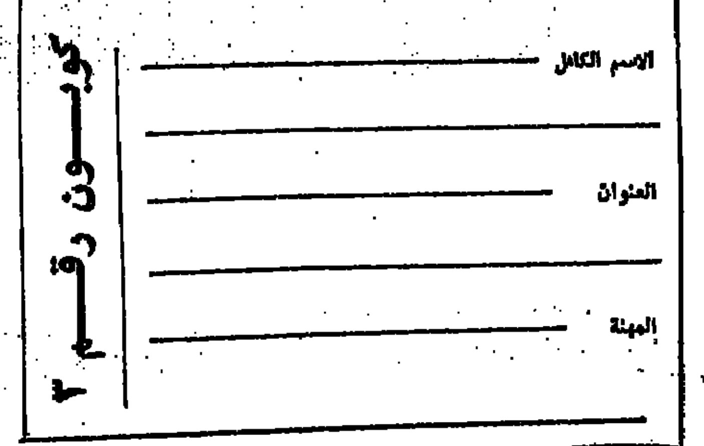
تابعوا قراءة جريدتنا وسوف تستطيعون الاجابة عن جميع اسئلة المسابقة .

مع تمنياتنا لكم بالنجاح !

السؤال الثالث

ما هي الحقوق والواجبات الاساسية للمواطنين السوفيت ؟

نرجو ملء الكوبون بحروف مطبعية واضحة


كوبون رقم ٣

الاسم الكامل ————

العنوان ————

المهنة ————

في العدد القادم

* لنتائج لقاء بلغراد .
* يوم المسرح العالمي .
* حقوق وواجبات المواطن السوفيتي .
* مائة يوم في الفضاء .




اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

يسال القارئ روى مارشال من فايالا : «هل يسمح للمواطنين السوفيت بالمراسلات وتبادل البرقيات والتكلم بالتلفون مع الاجانب ؟

— طبعا ، اذ ان الدستور السوفيتي يكفل للمواطنين السوفيت سرية الرسائل والتكلم بالتلفون والبرقيات.

ويسال القارئ حسن بوجيلة (الجزائر) : هل يمكن التنقل من جمهورية الى اخرى بدون باسبورت ؟

يمنح المواطن السوفيتي عند بلوغه السادسة عشرة باسبورتا او وثيقة تعادله . وهو بمثابة الهوية الشخصية.

وكقاعدة لا يطالب المواطن بابراز الباسبورت الا عند نزوله في فندق او مصح او دار للراحة ، وعند شراء تذكرة سفر بالطائرة او استلام مبالغ نقدية محولة بالبريد او صياغة وثيقة مالية .

وليس من الضروري حمل الباسبورت معك عند سفرك داخل البلاد ولكن لنفترض انك سافرت الى جمهورية سوفيتية اخرى ، لتنظر المحكمة قضية ما تخصك ، واردت ان تجرى الجلسة بلغتك الام ، ففي هذه الحالة ستمنحك هذه الحق الاشارة الى قوميتك في الباسبورت .

انا شخصيا احمل باسبورتي معي دائما ، وذلك لان فصيلة دمي مثبتة فيه ، فاذا حدث لي مكروه واحتجت الى الاسعاف الطبي ، فسوف لا يضيع على الاطباء الوقت لتحديد فصيلة دمي .

باختصار ان المواطن السوفيتي غير ملزم بحمل الباسبورت عند انتقاله من جمهورية الى اخرى .

اما الاجانب او الاشخاص الذين بدون مواطنة فهم يحملون وثيقة خاصة ، وتنظم حركتهم وفق قواعد مناسبة .

ويسال القارئ دورا يراج من سري لانكا : هل تستخدم عربات الجر في الزراعة الاتحاد السوفيتي ؟




«الجواميس» العصرية

— كلا . اذ ان الزراعة السوفيتية عالية المكننة وبحوزتها ٢،٥ مليون تراكتور وحوالي ١،٥ مليون سيارة شحن . ولغرض القيام باعمال النقل داخل المزرعة تستخدم احيانا عربات تجرها الجياد ، غير ان عدد الجياد يقل من عام لاخر .

ويسال نفس القارئ : اين توجد اكبر حديقة للحيوانات من بلادكم ؟

— تعتبر حديقة الحيوانات في موسكو اكبر حديقة من نوعها في البلاد من حيث انواع الحيوانات . ففيها حوالي ٦٠٠ حيوان ، وهي اقدم حديقة حيوانات في بلادنا ، غير ان مساحتها (حوالي ٢٠ هكتار) اقل من غيرها فمساحة حديقة الحيوانات في ريغا ٥٠ هكتارا ونظيرتها في كييف ٤٠ هكتارا .

ويضيف هذا القارئ : هل ثمة في الاتحاد السوفيتي بارات لتناول المشروبات وما هي البارات الرخيصة؟

— نعم ، ثمة في بعض المقاصف والمطاعم بارات من هذا النوع. واسعار المشروبات متنوعة فسعر قدح النبيذ روبل ، اما قدح الكوكتيل فسعره روبل ونصف او روبلين .

نشكركم على رسائلكم وملاحظاتكم ونحن بانتظار الجديد منها .

ويسال القارئ كوكو جيرار من توغو : «ما هي الاشتراكية ؟»

— الاشتراكية هي المرحلة الاولى من الشيوعية . واليك سماتها الاساسية :

— الملكية العامة لوسائل الانتاج مع اضطلاع الطبقة العاملة بالدور القيادي .

— انعدام استغلال الانسان للانسان .

— التطور المبرمج للاقتصاد الوطني .

— توزيع الخيرات حسب كمية ونوعية العمل .

— العلاقات الودية بين الطبقات والفئات الاجتماعية ، والمساواة بين القوميات .

— النمو المتواصل لرفاه الشعب وتوسيع الامكانات لتطوير المواطن من كافة الجوانب .


يشعر في حديقة الحيوان بموسكو وكأنه في المحيط المتجمد الشمالي

ليونيد بريجنيف يستقبل ياسر عرفات

في التاسع من اذار (مارس) استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في الكرملين ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وتناولت اثناء اللقاء الذي جرى في جو من الود والصداقة وحدة الاراء حول مجموعة واسعة من المسائل التي تتعلق بالوضع الراهن في الشرق الاوسط وباحلال سلام عادل ووطيد فيه وتامين الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

وقد اشير الى ان الوضع في هذه المنطقة قد ازداد تعقيدا بشكل ملحوظ نتيجة تصرفات القوى الامبريالية والرجعية العربية المتضامنة معها . ان هذه القوى تحاول بعرقلتها تسوية النزاع في الشرق الاوسط ، تقويض النضال الوطني التحرري للشعوب العربية وتثبيت الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي العربية الاصلية وحرمان الشعب العربي الفلسطيني حقوقه الوطنية الشرعية بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته وعودته الى دياره وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

وتم تاكيد ان دورا هاما للغاية في الوضع القائم في الشرق الاوسط تلعبه وحدة جميع القوى التقدمية في العالم العربي وتلاحمها مع حلفائها الطبيعيين ، الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية . وان هذه الوحدة تعتبر من العوامل الحاسمة في النضال من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي وبلوغ التسوية الشاملة في الشرق الاوسط . وجرت الاشارة بهذا الخصوص الى الدور الايجابي لمؤتمري قادة الدول العربية التقدمية ومنظمة التحرير الفلسطينية اللذين عقدا في مدينة طرابلس في شهر كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٧ وفي مدينة الجزائر في شهر شباط (فبراير) عام ١٩٧٨ ، بالنسبة لتعزيز وحدة العمل فيما بينها في النضال ضد الامبريالية والصهيونية وجميع القوى الرجعية المرتبطة معها .

وقد اكد ليونيد بريجنيف النهج المبدئي للحزب الشيوعي والدولة السوفيتية ، الرامي الى ايجاد تسوية شاملة في الشرق الاوسط يكون تامين الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني جزءا لايتجزأ منها واكد ان الاتحاد السوفيتي يقف وسيظل يقف بثبات الى جانب القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني الذي يخوض صامدا نضالا من اجل حريته واستقلاله الوطني . وحقق الشعب الفلسطيني نجاحات لايستهان بها في هذا النضال العادل وعلى راسه منظمة التحرير الفلسطينية التي صارت فصيلة طليعية من فصائل حركة التحرر الوطني العربية .

وتحدث ياسر عرفات عن النضال الذي تخوضه حركة المقاومة الفلسطينية في الوضع الراهن الذي ازداد حدة في الشرق الاوسط ، من اجل تحقيق امانيها الوطنية ، ضد مكائد الامبريالية والرجعية ، واعرب باسم الشعب الفلسطيني كله عن الشكر العميق للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية على الدعم الثابت والشامل لنضال الفلسطينيين من اجل حقوقهم المشروعة واعلن ان منظمة التحرير الفلسطينية تعتبر مواصلة توطيد الصداقة مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى احدى مهماتها الرئيسية .

وتمنى ليونيد بريجنيف للشعب الفلسطيني الباسل المزيد من النجاح في نضاله العادل وتلاحم صفوفه واكد ان الشعب الفلسطيني يستطيع ان يعتمد في هذا الامر دوما على دعم الاتحاد السوفيتي الذي يقف بثبات مواقف التضامن الاممي مع الشعوب المناضلة من اجل تحررها الوطني .

وقد حضر اللقاء ساموليكين ، مقرر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

وزار موسكو وفد من منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة من [illegible] اذار (مارس) .

وقد استقبل اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير الخارجية السوفيتية وفد منظمة التحرير الفلسطينية .

تم اثناء هذا اللقاء الذي جرى في جو من الصداقة والتفاهم استعراض شامل للوضع الراهن في الشرق الاوسط ولسبل اقامة سلام عادل ووطيد في هذه المنطقة .

في اثناء حديث ليونيد بريجنيف مع ياسر عرفات في الكريملين

التعاون الدولي في دراسة الفضاء

الاكاديمي بوريس بيتروف
رئيس مجلس «انتركوسموس» التابع لاكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي

لاول مرة في تاريخ الملاحة الكونية حلق طاقم دولي يتالف من ممثل بلدين شقيقين هما الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا على متن سفينة فضائية .

وقد التحمت هذه السفينة بالمجمع العلمي المداري والتقل رواد الفضاء الى المحطة المدارية . وكان ذلك حدثا بارزا اثار اهتمام جميع الناس في كافة ارجاء العالم .

ان برنامج دراسة الفضاء الكوني واستخدامه للاغراض السلمية الذي تحققه بانتظام ٩ بلدان اشتراكية هي بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا قد دخل مرحلة جديدة من تطوره .

من المراقبة الى التحليقات المشتركة

وبتحليق الطاقم الدولي على متن المجمع العلمي المداري «ساليوت–٦» – «سويوز–٢٧» – «سويوز–٢٨» تفتتح مرحلة جديدة نوعيا في العمل المشترك في الفضاء بين الدول الاشتراكية . لقد بدأ العمل المشترك للبلدان الاشتراكية في هذا المجال على اثر اطلاق القمر الصناعي الاول . فزودت محطات خاصة في بعض البلدان باجهزة تصوير جرت بمساعدتها حسب البرنامج المتفق عليه ، مراقبة حركة الاقمار الصناعية في مداراتها . ومنذ ذلك الوقت تم اجتياز طريق طويل من مراقبة الاقمار الصناعية في مداراتها حول الارض الى الاشتراك المباشر في التحليقات على السفن الكونية والمحطات المدارية .

وفي عام ١٩٦٥ وجهت الحكومة السوفيتية نداء الى حكومات البلدان الاشتراكية الاخرى لتوحيد الجهود في دراسة الفضاء الكوني وبعد ذلك عقد اول لقاء لممثلي بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا . ويمكن اعتبار القرارات التي اتخذت في ذلك اللقاء ، وتحديد اتجاهات العمل المشترك ، بداية التعاون المتعدد الاطراف بين البلدان الاشتراكية في استقصاء الفضاء الكوني .

وتم في ذلك الاجتماع الاتفاق على القيام باعمال مشتركة في دراسة الصفات الفيزيائية للفضاء الكوني والارصاد الجوية الكونية والبيولوجيا والطب الكونيين وكذلك في مجال الاتصال الكوني .

واطلق حتى الان بموجب برنامج «انتركوسموس» (برنامج البلدان الاشتراكية لدراسة الفضاء الكوني) ١٧ قمرا صناعيا من سلسلة «انتركوسموس» و٦ صواريخ جيوفيزيائية من طراز «فيرتيكال» وعشرات صواريخ الارصاد الجوية . وعملت الاجهزة العلمية التي صممها علماء وخبراء البلدان الاشتراكية الاخرى ، على امتان المحطات الاوتوماتيكية الخاصة «ميتيور» و«بروغنوز» و«كوسموس» والسفن الفضائية «سويوز» .

ان نتائج التجارب المشتركة قد اغنت استخدام منجزات الملاحة الكونية للاغراض التطبيقية والاقتصادية . وتتسم باهمية كبيرة دراسة العمليات الجارية في الشمس والصلات بين الشمس والارض ، والتي تم القيام بها بواسطة مجموعة من الاقمار الصناعية «انتركوسموس» والصواريخ الباحثة «فيرتيكال» .

فقد اتاحت تلك الابحاث الحصول على معلومات فريدة عن الموجات القصيرة التي تشعها الشمس وعن استقطاب اشعة رونتجن اثناء الانفجارات الشمسية .

وتجرى بموجب برنامج «انتركوسموس» دراسات شاملة لصفات الطبقات العليا من المحيط الجوي والايونوسفير والمجال المغنطيسي حول الارض ، وتدرس الاشعة الكونية ونسبتها في الفضاء المحيط بالارض بالاضافة الى تجارب طبية وبيولوجية .

وقد وضعت تحت تصرف علماء البلدان الاشتراكية اجهزة كونية جديدة وهي عبارة عن محطات مدارية اوتوماتيكية شاملة وصواريخ مستكملة لاغراض البحث .

ويوجه اهتمام كبير بموجب برنامج «انتركوسموس» الى الاتجاهات التطبيقية في الابحاث الكونية ، فعدا المجالات التقليدية مثل الارصاد الجوية الكونية والبيولوجيا والطب الكونيين والاتصال الكوني اتخذت في الاونة الاخيرة اهمية قصوى دراسة موارد الارض الطبيعية من الفضاء وهذا اتجاه جديد .

ولعل هذه المهام صمم خبراء الاتحاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية اجهزة تصوير متعددة الاصناف ، وصنعت في مؤسسة كارل تسيس اينا بالمانيا الديمقراطية وقد جربت هذه الاجهزة بنجاح على متن السفينة الكونية «سويوز–٢٢» وتستخدم الان بعد تجديدها على متن المحطة المدارية «ساليوت–٦» ويفتح التصوير الكوني امكانيات كبيرة لحل جملة من المهام الاقتصادية .

ستة طواقم دولية

كان توقيع اتفاقية التعاون في دراسة واستخدام الفضاء الكوني للاغراض السلمية في تموز (يوليو) عام ١٩٧٦ في موسكو ، خطوة جديدة هامة في تطوير الابحاث الكونية للبلدان الاشتراكية . وفي آن واحد مع عقد تلك الاتفاقية ناقش ممثلو بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وكوبا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا اقتراح الاتحاد السوفيتي حول اشتراك مواطني هذه البلدان في التحليقات على سفن الفضاء والمحطات المدارية الكونية السوفيتية ، وبحث كذلك المسائل المرتبطة بنظام اختيار مرشحين للملاحة الكونية وتنظيم اعدادهم للتحليقات المقودة .

(البقية على ص ١١)

بمناسبة يوم المرأة

احتفلت البلاد السوفيتية بيوم المراة العالمي ، وبهذه المناسبة توجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بتحية الى النساء السوفيتيات جاء فيها :

«ان يوم الثامن من آذار (مارس) هو من احب الاعياد ، ففي هذا اليوم ينبض القلب بمشاعر الحب والشكر والاحترام للمراة–الام والعاملة والمناضلة ، ان النساء السوفيتيات الوفيات للمثل الشيوعية قد ناضلن مع آبائهن واخوتهن وازواجهن في سبيل السلطة السوفيتية ، وعملن بدأب في منشآت الخطط الخمسية الاولى وضربن آيات البطولة في اعوام الحرب الوطنية العظمى ولم يبخلن في بذل الجهود من اجل تعمير الاقتصاد الذي خربه العدو ، ويبنين بحماس مجتمع الاشتراكية المتقدمة ، ويساهمن الان بنشاط في بناء الشيوعية ، ويشيد الوطن بخدمات بناته المخلصات ...» .

ثم جاء في التحية «ان الحزب سيساعد في المستقبل ايضا بكل ما في وسعه على تطوير نشاطات المراة الاجتماعية والسياسية باعتبار ذلك من اهم مقومات توسيع وتعميق الديمقراطية الاشتراكية» .

وبمناسبة يوم المراة العالمي عقد في مسرح البلشوي اجتماع حضره ممثلو الحزب والدوائر الحكومية والمنظمات الاجتماعية في موسكو وممثلو الجمهوريات الاتحادية والمقاطعات والاقاليم بروسيا الاتحادية ، وعمال المصانع والمعامل والزراع ومربو الماشية ورجال العلم والثقافة والمحاربون القدامى .

الصحافة السوفيتية عن القضايا العربية

كان الاسبوع الاخير (٦-١٢ اذار) اسبوعا حافلا بالنسبة للعلاقات السوفيتية-العربية . فقد قدم الى موسكو وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة . كما زار احمد عثمان رئيس وزراء المملكة المغربية الاتحاد السوفيتي زيارة عمل وقد نشرت جميع الصحف المركزية انباء ومواد مكرسة لهاتين الزيارتين .

وفي التاسع من اذار (مارس) نشرت صحيفة «برافدا» تحقيقا لمراسلها الخاص غيفاندوف تحت عنوان «عملاق على الفرات» كرس لانجاز بناء سد الفرات في سورية .

وفي هذا الشهر مرت الذكرى الخامسة عشرة لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والكويت . وقد كتب الصحفي السوفيتي قاديم كاسميس تحقيقا بعنوان «الكويت في مرآة الخليج» نشر في صحيفة «ازفيستيا» وقد علق كاتب التحقيق على محاولات الولايات المتحدة الاميركية المستمرة للتدخل في شؤون هذه الدولة العربية ذات السيادة واشار الى ان «واشنطن تغطي تدخلها في شؤون هذه المنطقة ، كالسابق بحديث ديماغوجي عن «الخطر السوفيتي» المزعوم الذي يهدد بلدان الخليج العربي . الا ان هذه الاحاديث لم تعد تضلل احدا . فالشعوب العربية تعلم ان الاتحاد السوفيتي دعا دائما ويدعو الى التعاون المتكافئ بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ولاينوي اقامة قواعد عسكرية في اية منطقة من العالم» .

وكتب يوري جوكوف المعلق السياسي لجريدة «برافدا» مقالا بعنوان «صفقة تعني الكثير» ، علق فيه على قرار الحكومة الاميركية ببيع طائرات لبلدان الشرق الاوسط بمبلغ ٤،٨ مليار دولار وقد جاء في المقال : «بدات حكومة الولايات المتحدة الاميركية الان بانعطاف سياسي عميق من الاتجاه الوحيد الجانب لتاييد اسرائيل ، حليفتها الوحيدة حتى الان في الشرق الاوسط الى الاعتماد على مجموعة من الدول ذات الانظمة الرجعية اذا تسنى لها ذلك» .

وكتب الكساندر كابرالوف في مقالة نشرت في «ازفيستيا» تحت عنوان «رائحة النفط في شبه جزيرة سيناء» ، كيف ينهب الاسرائيليون بمساعدة الاحتكارات العالمية وباسم شركات نفط صورية الثروة النفطية للاراضي المصرية المحتلة . ومما جاء في المقال : «ان اسرائيل تسعى باستثمارها ثروات سيناء الطبيعية ، الى تثبيت وجودها اللاشرعي في الاراضي العربية المحتلة» .

واطلقت المجلة الاسبوعية «العصر الحديث» على اسرائيل اسم «آلة تفريخ المجرمين» وكتب تقول ان«الجريمة المنظمة قد انتشرت انتشارا واسعا في البلاد ، والى جانب ذلك ، تحظى بدعم معين من قبل المسؤولين» .

وكرس لهذا الموضوع ايضا مقال يوري غلوخوف «اسرائيل وعنكبوت المافيا» الذي نشر في الجريدة الاسبوعية «وراء الحدود» وقد جاء في المقال «ان الفضائح التي اثيرت في اسرائيل في الفترة الاخيرة قد كشفت عن الارتباط الوثيق لعدد من الشخصيات السياسية البارزة برجال الاعمال المدانين بسرقات ضخمة . وبينت الوقائع التي غدت معروفة للجميع ، ان الفساد قد تاصل في الاوساط الحاكمة الاسرائيلية . ويتصرف الساسة المأجورون ورجال الاعمال على هواهم دون حياء سواء في اسرائيل نفسها او في الاراضي العربية المحتلة التي تحصل اسرائيل من استثمارها على منافع اقتصادية هامة» .

وكتبت صحيفة «الثقافة السوفيتية» في مقال بعنوان «الجلادون» عن المصير الرهيب للنجار الفلسطيني عمر عبدالكريم من بيت لحم ، الذي عانى جميع اهوال السجون الاسرائيلية . واشار بوريس كوزلوف صاحب المقال الى ان «الصهاينة لاينتهكون الحقوق الاولية لآلاف الفلسطينيين وحسب ، بل يدوسون كرامتهم الانسانية بصورة وحشية ويهدمون حياة الناس بلذة سادية . ان سلطات اسرائيل ، بدعم من الصهيونية العالمية وعلى الاخص دعم الصهاينة الاميركيين الذين يتمتعون بنفوذ كبير في الكونغرس الاميركي تستخدم اكثر الاساليب عارا بما في ذلك تعذيب القرون الوسطى ، ومع ذلك تحاول بوقاحة ان تظهر كعلم من اعلام الديمقراطية . ان الوقائع المشابهة اثناء تسلط النازية في اوروبا قد جعلت العالم يهتز غضبا . والان يصور الصهاينة سياسة احتلال الاراضي الغير من على المنابر الدولية وكأنها «سلاح للدفاع عن حقوق الانسان» .

وكتب نيكولايف في مقال نشر في الصحيفة المركزية لوزارة الدفاع السوفيتية «النجم الاحمر» تحت عنوان «مطامع العسكريين الاسرائيليين النووية» انه «ما من شك في ان هدف المؤازرة الصاروخية النووية بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية «و تخويف الدول العربية واجبارها على التخلي عن تحرير الاراضي الشاسعة التي تحتلها اسرائيل والاستسلام لسياسة املاء الشروط التي تمارسها تل ابيب وواشنطن ، وهذا كله لتامين المصالح الاستراتيجية الاميركية في الشرق الادنى والاوسط . ومن ناحية ثانية فان دعم الولايات المتحدة مطامع «الصقور» الاسرائيليين النووية يهدف لتقوية القوى اليمينية في اسرائيل نفسها وتاييد حكام الدولة الصهيونية في ممارسة النهج التوسعي وفي سعيهم لمواصلة مكافحة حركات التحرر الوطني المعادية للامبريالية» .

البيان السوفيتي المغربي المشترك

زار احمد عثمان رئيس وزراء المملكة المغربية الاتحاد السوفيتي بدعوة من الحكومة السوفيتية في الفترة من ٩ الى ١٣ اذار (مارس) عام ١٩٧٨ .

ووضع رئيس الوزراء المغربي في موسكو اكليل زهور عند ضريح لينين واخر عند قبر الجندي المجهول ، وزار احمد عثمان ، فضلا عن موسكو مدينة لينينغراد . وقد استقبل رئيس الوزراء المغربي اينما حل بالحفاوة والترحاب .

وجرت بين اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي واحمد عثمان رئيس وزراء المملكة المغربية مباحثات اتسمت بطابع بناء .

واشترك في المباحثات من الجانب السوفيتي ارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وسكاتشكوف رئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس الوزراء وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفيتي وايشكوف وزير الثروة السمكية للاتحاد السوفيتي وايليتشيف نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وغورديوتوف سفير الاتحاد السوفيتي في المغرب وشليدوف وسوفينسكي رئيسا قسمين في وزارة خارجية الاتحاد السوفيتي . ومن الجانب المغربي دجالي وزير التجارة والصناعة وسعدي وزير المعادن والطاقة وسليمالي وزير الدولة للشؤون الاقتصادية لدى رئيس الوزراء والعمراني المدير العام للمؤسسة الملكية للفوسفات وجوريو سفير المغرب في الاتحاد السوفيتي والعلو المدير العام لمديرية المشتريات والصادرات والبلغيتي المدير العام للمؤسسة الوطنية لصيد الاسماك وعلاوي رئيس الدائرة الاقتصادية في وزارة الخارجية المغربية وبلكورة رئيس دائرة اوروبا واميركا في وزارة الخارجية المغربية .

وناقش الجانبان اثناء المباحثات مجمل العلاقات الشاملة للصداقة والتعاون القائمة بين المغرب والاتحاد السوفيتي وكذلك المسائل الدولية التي تهم الطرفين .

واكد كلا الجانبين انه على مدى العقدين من السنين اللذين اعقبا اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والمغرب تطورت العلاقات السوفيتية المغربية باطراد على اساس مبادئ التعايش السلمي واحترام السيادة وكامل وحدة التراب وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتكافؤ والمنفعة المتبادلة . واشارا بارتياح الى نمو التعاون الاقتصادي والتجارة بين الاتحاد السوفيتي والمغرب واكدا توفر المهيدات الطيبة لمواصلة توسيع العلاقات الاقتصادية بين البلدين .

واعرب الجانب المغربي بهذا الصدد عن تثمينه العالي للقسط الايجابي الذي يسهم به الاتحاد السوفيتي في تحقيق عدد من المشاريع الهامة لتطوير المغرب واعلن الجانب السوفيتي عن اعتزامه مواصلة انتهاج هذه السياسة .

واعير اثناء المباحثات اهتمام خاص ببحث خطط التعاون بين الاتحاد السوفيتي والمغرب على اساس التكافؤ والتوازن في استثمار مكمن مسكالا للفوسفوريتات في المغرب واجراء تبادل السلع على المدى الطويل بين البلدين بناء على ذلك . وقد سجل الاتفاق المتوصل اليه في اتفاقية طويلة الاجل بين حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وحكومة المملكة المغربية حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي في مجال الفوسفات وكذلك في بروتوكول حول تبادل السلع لفترة ثلاثين عاما تم التوقيع على بروتوكولات اضافية مرتبطة بتحقيق الاتفاقيات المذكورة اعلاه . وبغية تطوير وتوسيع التجارة ذات المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي والمغرب اتفق الجانبان على ضرورة عقد اتفاقية تجارية جديدة قريبا لفترة سبعة اعوام .

ولدى مناقشة الوضع الدولي اكد المشتركون في المباحثات تطابق او تقارب وجهات نظرهم حول جملة من مشاكل العصر الملحة . وتم التاكيد بانه نتيجة الجهود التي بذلتها خلال الاعوام الاخيرة الدول المحبة للسلام يبتعد خطر الحرب النووية ويزداد اكثر فاكثر في العلاقات الدولية تعزيز الاتجاه نحو الانفراج الدولي . وايد الطرفان ضرورة نشر الانفراج ليشمل كافة مناطق العالم واشارا بهذا الصدد الى اهمية اللائحة الصادرة في الوقت المناسب حول تعميق وتوطيد الانفراج الدولي والتي اقرتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة يوم ١٩ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٧ .

ان الجانبين اذ يعتبران نزع السلاح من قضايا العصر الاساسية اكدا نيتهما المساعدة على عقد معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وايقاف سباق التسلح والتحريم التام والشامل لتجارب السلاح النووي وحظر السلاح الكيمياوي وكذلك اعداد وانتاج انواع ومنظومات جديدة لاسلحة الابادة الجماعية والتوصل الى نزع السلاح الشامل والتام . واتفق الطرفان باعتبارهما عضوين في لجنة نزع السلاح والناحية الخاصة بعقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح على مواصلة التعاون بهدف ضمان انجاح الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بصدد نزع السلاح والاسهام بقسط بناء في قضية التحضير للمؤتمر العالمي الخاص بنزع السلاح المدعو لاعداد التدابير الفعالة الرامية الى حل المشاكل الناضجة لنزع السلاح .

ولدى تناول الوضع في الشرق الاوسط اكد كلا الجانبين الخطر الذي يشكله على استقرار هذه المنطقة وعلى الامن الدولي . واستنكرا بحزم سياسة اسرائيل التوسعية والعدوانية واعلنا ان اية تسوية يجب ان تقوم على اساس تخلي اسرائيل التام عن جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ والاعتراف بالحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولة ذات سيادة . واعرب كلا الجانبين عن عزمهما على مواصلة جهودهما في سبيل بلوغ التسوية العادلة والوطيدة في الشرق الاوسط مع اشتراك كافة الاطراف المعنية وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية . واشار المشتركون في المباحثات بصورة خاصة الى ان التسوية العادلة لمشكلة الشرق الاوسط ستكون ذات اهمية بالنسبة لنشر عملية الانفراج الى منطقة حوض البحر الابيض المتوسط وتحويلها الى منطقة للسلام والتعاون الدولي .

واكد كلا الجانبين مجددا موقفهما بالادانة الحازمة لنظامي الحكم العنصريين في جمهورية افريقيا الجنوبية وزيمبابوي في الاحتلال غير القانوني لناميبيا من قبل نظام حكم افريقيا الجنوبية ويؤيد الجانبان كليا المطالبة بتسليم السلطة الكاملة الى الممثلين الحقيقيين لاغلبية شعب زيمبابوي ومنح شعب ناميبيا الاستقلال والكف فورا عن تطبيق سياسة الابارتيد والعنصرية في جمهورية افريقيا الجنوبية .

واشار الجانبان الى الدور الهام لهيئة الامم المتحدة باعتبارها اداة في قضية دعم السلام العالمي والامن وفي تطوير التعاون الدولي وهما يريان من الضروري ايضا مواصلة تعزيز هذه المنظمة واعلاء مستوى فعاليتها على اساس احترام اهداف ومبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة .

واكد المشتركون في المباحثات عزمهما على مواصلة بذل الجهود للغرض بلوغ الحلول المتفق عليها بصدد الاتفاقية الجديدة حول قانون البحار الذي من شأنه ان ينظم بصورة متكاملة القضايا الناضجة لاستخدام المحيطات والبحار ومواردها وهما يريان من المهم التوصل الى تحقيق تقدم جوهري في بلوغ هذا الهدف اثناء الدورة القادمة لمؤتمر الامم المتحدة الخاص بقانون البحار .

ويرى الجانبان السوفيتي والمغربي ان زيارة احمد عثمان رئيس وزراء المملكة المغربية للاتحاد السوفيتي كانت مساهمة بناءة في تطوير العلاقات الودية القائمة بين البلدين .. وقد اكدا الاستعداد لمواصلة الممارسة بصدد اجراء مشاورات دورية حول المسائل الدولية الهامة التي تهم الطرفين وحول قضايا العلاقات الثنائية .

واعرب احمد عثمان رئيس الوزراء المغربي عن شكره الحار للحكومة السوفيتية على ما لمسه والوفد المغربي من الكرم وحسن الاستقبال ووجه الدعوة لاليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي الى زيارة المغرب زيارة رسمية وقبلت هذه الدعوة بامتنان وسوف يعين موعدها فيما بعد .

في جـــو ودي

اقامت الحكومة السوفيتية في ٩ اذار (مارس) مادبة غداء تكريما لاحمد عثمان رئيس وزراء المغرب وقد حضرها من الجانب المغربي احمد عثمان ومرافقوه وكذلك معاطي جوريو السفير المغربي في الاتحاد السوفيتي .

وحضر المادبة من الجانب السوفيتي كوسيغين ومازوروف وسولومينتسيف ونواب رئيس مجلس الوزراء ووزراء الاتحاد السوفيتي وشخصيات رسمية اخرى .

وقد تبادل اليكسي كوسيغين واحمد عثمان في مادبة الغداء كلمتين .

كلمة اليكسي كوسيغين

قال كوسيغين : لقد جاءت زيارتكم الجديدة للاتحاد السوفيتي تاكيدا اخر على طموح بلدينا الثابت الى تطوير وتعميق العلاقات بينهما ، اني احييكم باسم الحكومة السوفيتية واحيي الوزراء الذين يرافقونكم والشخصيات المغربية واود ان اشيد بمساهمتكم ايها السيد رئيس الوزراء في قضية التعاون السوفيتي-المغربي ، واعبر عن الثقة في ان هذا اللقاء سوف يساعد على زيادة التفاهم بين بلدينا وشعبينا .

توافق هذا العام الذكرى العشرون لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والمغرب . وقد اتيح لنا خلال هذه الفترة تنفيذ مهمة كبيرة وهي بناء القاعدة التي يمكن ان تقوم عليها علاقات متنوعة وتعاون ودي . ان تطور العلاقات السوفيتية-المغربية في خلال هذه الفترة تطورا صاعدا دائما انما هو افضل دليل على انها تقوم على اساس واقعي ، وان تعزيزها يستجيب لمصالح شعبي بلدينا .

حينما سافر عام ١٩٥٨ اول سفير لنا الى الرباط كلفته الحكومة السوفيتية بان ينتهج خط تطوير علاقات الصداقة مع بلادكم ويساعد على اقامة علاقات تجارية واقتصادية وثقافية وعلمية وغيرها من العلاقات والاتصالات مع اوسع فئات المجتمع المغربي ،وان يبحث عن سبل للتعاون ذي النفع المتبادل في المجال الاقتصادي والتجاري وغيرهما ، وان يسهم بكل السبل في تعزيز الاستقلال السياسي والاقتصادي للدولة المغربية الفتية .

ان خط السياسة السوفيتية هذا ازاء المغرب ينجم عضويا عن المبادئ التي صاغها لينين في حينه ، لقد اعار اهمية خاصة لمؤازرة شعوب الشرق المناضلة ضد السيطرة الاجنبية واستطعنا بانتهاجنا هذا الخط اللينيني ان نجعل علاقاتنا مع المغرب ودية ومتعددة الجوانب تسودها روح الاحترام المتبادل .

توجد بين بلدينا علاقات تجارية نشيطة ثابتة ومستقرة وقد عقد بلدانا اتفاقيات بشان النقليات الجوية والملاحة والتعاون الثقافي . وقدم الاتحاد السوفيتي للمغرب مساعدة في تعزيز قدرته الاقتصادية الوطنية وبناء عدد من منشآت الطاقة والري واستغلال الثروات الطبيعية واعداد الكوادر القومية .

ان زيارتكم هذه للاتحاد السوفيتي مرتبطة بالتوسيع اللاحق للعلاقات الاقتصادية السوفيتية-المغربية في هذا المجال الذي يتسم باهمية قصوى وينتظرنا غدا التوقيع على اتفاقية طويلة الامد بشان التعاون في مجال صناعة استخراج الفوسفات يبدأ بها عملنا المشترك في استغلال مصادر الفوسفور في بلادكم ، وتساعد بذلك على تقوية الاقتصاد المغربي وتطوير احد فروعه الهامة الذي يعمل فيه عشرات الالوف من العمال .

ان الاتحاد السوفيتي يهتم بدوره في تنفيذ الاتفاقية الجديدة باطراد اذ انها تتيح لنا الحصول على كميات اضافية من الاسمدة المعدنية ننوي ان نستخدمها لتطوير زراعتنا اللاحق . اذن فالاتفاقية الجديدة مثال طيب على التعاون ذي النفع المتبادل في تحقيق مشروع اقتصادي كبير بصورة مشتركة .

اننا نقول ان التعاون السوفيتي-المغربي يخدم مصالح شعبي البلدين . وفي الوقت نفسه يتسم بطابع اوسع . ان عمل الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية كله في المجال الخارجي يهدف الى حل اهم مسالة في عصرنا وهي ضمان سلام وطيد بين جميع دول الكرة الارضية. واننا لعلى ثقة بان هذا الهدف يخدمه تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والمغرب . ان توثيق الصلات السوفيتية-المغربية لا يلحق خسارة باي شعب اخر . ولا يبحث الاتحاد السوفيتي في المغرب ، شانه في ذلك في اي بلد اخر في العالم ، عن اية فوائد انفرادية ، ولا يسعى الى ايجاد ركائز لفرض سياسته او نشر نفوذه . لقد قال ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية لحزبنا ، ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي في احدى خطبه : «يصور احيانا اعداؤنا على اختلاف انواعهم القضية بان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ليست سوى مجال للتنافس بين البلدان الاشتراكية والراسمالية وبين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قبل كل شيء . ان هذا كله زيف . فشعوب هذه القارات لم تعد منذ وقت بعيد موضعا سلبيا للتاريخ . انها تناضل بنشاط وبكامل طاقاتها في سبيل حقوقها وتبحث عن طريق لها نحو التقدم» . ان هذه المقولة تعبر بوضوح عن جوهر موقفنا لا من قضايا القارة الافريقية فحسب بل من قضايا اية قارة اخرى في العالم .

ان الاتحاد السوفيتي يناضل في سبيل اقامة علاقات متساوية متبادلة النفع بين جميع دول العالم . وهذا الموقف ينبذ سياسة التوسع والاغتصاب والاخضاع وهو يساعد على تثبيت العدالة في العلاقات الدولية . لذلك نؤيد الدول الفتية المتحررة ومن بينها المغرب في اقامة نظام اقتصادي دولي جديد . لقد كنا ولا نزال نؤكد انه يجب ان تقرر الشعوب مصيرها بنفسها وتتصرف بثرواتها الوطنية ، كما يجب القضاء نهائيا على الجور والبؤس والاستغلال الامبريالي والنهب .

ان هذه الفكرة تستحوذ الان على عقول الشعوب اكثر فاكثر وتعطيها اساسا للتوحد . والاتحاد السوفيتي يساعد على تقوية الوحدة العربية ويؤيد شعوب البلدان العربية في نضالها المشترك ضد العدوان الاسرائيلي ، ويعمل على تعزيز السلم ونشر عملية الانفراج على منطقة المغرب وبقية دول البحر الابيض المتوسط . واننا اذ نسير على هذه السياسة نشعر بارتياح حينما نجد مجالات جديدة للاتصال بالدول الصديقة وهكذا الامر في علاقاتنا مع المغرب .

ويخص ذلك قبل كل شيء تفهمنا المشترك لضرورة اقامة سلام وطيد وحل اكثر المسائل الدولية حدة ولا سيما اطفاء بؤر العلاقات الساخنة التي لا تزال موجودة اليوم في اقرب وقت ممكن . اننا ندعو لايقاف العمليات الحربية وتسوية المسائل المختلف عليها عن طريق المباحثات . كما اننا نعتقد كل الاعتقاد بانه اذا ابدت الدول المنجرة الى الخلافات نية طيبة واستهدفت باعمالها تخفيف التوتر الدولي فانها تستطيع ايجاد حل عادل مقبول لجميع الاطراف ذات الشان . وسيفيدها ذلك كما سيفيد العالم كله .

ونقصد بذلك الوضع في الشرق الاوسط ايضا الذي لا يزال متوترا للغاية .. ان الاتحاد السوفيتي يعتقد انه لا يمكن ضمان السلام في هذه المنطقة الا اذا اخذت بعين الاعتبار الاماني الوطنية للشعوب العربية ، وضمن امن كافة دول الشرق الاوسط ، بما في ذلك دولة عرب فلسطين التي يجب ان تشغل مكانة لائقة بين دول الشرق الاوسط الاخرى . ان طريق المباحثات في اطار جهاز مؤتمر جنيف الموجود هو اقصر طريق لحل قضية الشرق الاوسط . اننا نؤكد موقفنا هذا من جديد اذ لا نرى بديلا اخر مقبولا الى اي حد .

ان احلال السلام الحقيقي يتطلب كذلك ايقاف سباق التسلح . ونرى من واجبنا ان نعلن مرة اخرى الان في عشية عقد الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لمسائل نزع السلاح اخلاصنا لفكرة نزع السلاح وسعينا الى خلق اوسع جبهة ممكنة لقوى السلام الداعية لتنفيذ هذه المهمة التاريخية . ونحن لا نطرح قضايا نزع السلاح لاننا نريد ان نظهر نشاطنا في المجال الدولي ونحصل على رصيد سياسي . بل نطرحها لاننا ندرك جيدا مدى اهمية هذه المسائل لمستقبل البشرية . واريد ان اعبر عن الامل في ان يسهم المغرب الذي نعرف موقفه المستقيم من مسائل نزع السلاح ، يسهم بقسطه اللائق في حلها .

ايها السيد رئيس الوزراء ، تجري محادثاتنا في جو من الصراحة وحسن النية . ويتيح لنا ذلك مناقشة مسائل علاقاتنا بشكل بناء . ولنا امل في ان تساعد زيارتكم على قضية السلام والتقارب المطرد بين مواقف الاتحاد السوفيتي والمغرب من قضايا العصر الهامة .

وفي الختام رفع كوسيغين نخب نجاح المباحثات وتعزيز وتوسيع العلاقات السوفيتية-المغربية وصحة ملك المغرب الحسن الثاني وصحة رئيس الوزراء ومرافقيه في هذه الزيارة .

ثم القى رئيس الوزراء المغربي احمد عثمان كلمته .

كلمة احمد عثمان

اسمحوا لي ، قبل كل شيء ، ايها السيد رئيس الوزراء ، بان اعرب لكم باسمي وباسم الوفد المرافق لي عن الشكر العميق على الحفاوة البالغة التي ابديت لنا وعن الامتنان الحار على الكلمات الرقيقة التي وجهتموها الان الى المغرب وملكه وشعبه .

كما انتهز هذه الفرصة لاشكركم على الدعوة التي اتاحت لي الفرصة لان اكون اليوم بين ظهرانيكم في بلادكم الصديقة العظيمة التي تربطها بالمغرب اواصر صداقة وتعاون كثيرة قائمة على الثقة المتبادلة الخالصة .

لقد حظيت بشرف عظيم بان انقل اليكم مشاعر الصداقة الحقة والاحترام العميق اللذين يكنهما جلالة الملك الحسن الثاني والشعب المغربي لصاحب الفخامة ليونيد ايليتش بريجنيف رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وكذلك للشعب السوفيتي الذي استطاع خلال ٦٠ عاما ، وهي فترة قصيرة في حياة الامم ، ان يضمن تطور بلاده وتقدمها وتحويلها الى واحدة من الدول العظمى في العالم تتمتع بتكنولوجيا متقدمة تقوم على استثمار الثروات الطبيعية والموارد البشرية وكذلك على التخطيط الاقتصادي الدقيق .

ان سعينا الى التعاون ليس وليد اليوم ، فمنذ اقامة العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا عام ١٩٥٨ صارت العلاقات المغربية السوفيتية تتطور باستمرار في مختلف الميادين .

ويسعدني على الاخص ان تصادف زيارتي الذكرى العشرين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا ويمكننا بحق تام الاعراب عن ارتياحنا لقيام علاقات اقتصادية وتجارية وثقافية وتكنيكية مستمرة بيننا طيلة هذه السنوات ، اعطت نتائج مثمرة وايجابية واتاحت لنا تعرف بعضنا ببعض بشكل افضل وتعزيز الثقة المتبادلة بيننا .

ويجب علينا ان نحافظ على هذا الانجاز الثمين ونوطده عن طريق توسيع تعاوننا باستمرار وزيادة واغناء التبادل بيننا .

وما من شاهد اكثر سطوعا على هذا السعي المتبادل نحو تعزيز وتطوير التعاون من الاتفاقيات الهامة التي من المقرر ان نوقعها غدا والتي يعتبر عقدها بكل حق تدشين عهد جديد في تاريخ العلاقات المغربية السوفيتية لانها تمثل بلا ادنى شك الاساس الحقوقي لاكبر اتفاقية عقدها الاتحاد السوفيتي في اي وقت من الاوقات مع دولة من العالم الثالث .

وان هذه الاتفاقيات بدون ايراد الارقام ذات اهمية بالنسبة لنا وانها قريبة الى قلبنا على الاخص ، ومما اسعده هو تلك الثقة المتبادلة والاحترام المتبادل اللذين كانا دوما يميزان العلاقات بيننا .

حقا ان عالم اليوم تمزقه التناقضات الايديولوجية والاجتماعية-الاقتصادية ويصطدم دوما بشبحي الحرب والفقر لهذا انه يجب على الدول ذات السيادة ان تبحث لدى شركائها لا عن التطابق التام في وجهات النظر او التماثل المطلق في التحليل بل ، وبالاحرى تقدير ، عن الجدية والصراحة والاستقرار والديمومة .

وهي بالذات الصفات الاساسية التي يتميز بها المغرب وكذلك الاتحاد السوفيتي .

وبذلك فاننا اذ ندخل مرحلة حاسمة في تطور التعاون المغربي السوفيتي لا نود التوقف عند ما انجز ونامل في ان يتطور هذا التعاون بقدر اكبر في المستقبل نظرا الى ان عندنا امكانيات كثيرة غير مستغلة بعد .

ان المسالة بين المغرب والاتحاد السوفيتي ليست ولم تكن ابدا عقبة بالنسبة لنا . ويتعلق ذلك ايضا بالاختلاف بين انظمتنا الاجتماعيين الاقتصاديين نظرا الى ان المبادئ الاساسية لسياستنا لا تزال احترام السيادة ووحدة وسلامة الاراضي والاستقلال الوطني وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى . اننا لنبني علاقاتنا مع البلدان الثالثة على المبادئ ذاتها مبادئ الانفراج الدولي والتعاون بين الشعوب .

اننا في واقع امر نعرف ان الاتحاد السوفيتي يدرك كل الادراك تلك المسؤولية الخاصة الملقاة على عاتقه باعتباره دولة عظمى في المحافظة على السلام والامن وتعزيزهما في العالم اجمع ، كما نعرف ايضا ان الاتحاد السوفيتي ، الذي يعتمد على احد المبادئ الاساسية //لمرسوم السلام// اول تشريع للدولة السوفيتية والذي اقر بمبادرة لينين عام ١٩١٧ ، يسعى الى التعايش السلمي بين الدول وقد اكد دستور الاتحاد السوفيتي الجديد ذلك مجددا بعد مرور ٦٠ عاما حيث نص على ان «الدولة السوفيتية تتبع سياسة السلام اللينينية على الدوام» .

ولكن من المعروف للجميع انه لغرض ضمان التعايش السلمي الحقيقي والانفراج الواقعي والوطيد من الضروري العمل على ازالة كافة بؤر التوتر وانتهاك السلام ومن ثم تطوير التعاون الدولي القائم على الاحترام المتبادل والمساواة .

وان التعايش السلمي علاوة على ذلك هو وحده يستطيع ان يضمن بثبات التقدم الاقتصادي والعدالة الاجتماعية في العالم .

وهذا حق فان الشعوب التي تضطر الى تعبئة قواها لحماية او لكسب استقلالها الوطني ووحدة اراضيها وسلامتها تنصرف بحكم الظروف عن مهام التنمية الاجتماعية/الاقتصادية .

وهكذا فان سياسة العدوان والقمع والاستغلال تمثل العقبة الاساسية في طريق تطور مناطق واسعة من العالم وانها تعرقل ضمان ازدهار البشرية جمعاء .

اني عندما اتحدث هنا عن السعي الى العدالة والكرامة اللتين تهمان الشعوب المضطهدة فانما اقصد بذلك في الدرجة الاولى الشعب الفلسطيني الشجاع الذي احيي هنا نضاله البطولي .

لكن بالرغم من وجود وحدة دولية واسعة في الاراء حول قضية الشرق الاوسط وبالرغم من الجهود التي لاتعرف الكلل والجريئة لقوى السلام والعدالة وبالرغم من الدعوات الملحة لهيئة الامم المتحدة تواصل اسرائيل سياستها العدوانية التوسعية وبذلك تعرض السلام في العالم اجمع للخطر .

لهذا فان من المهم للغاية بالنسبة لمستقبل هذه المنطقة وللبشرية جمعاء تحقيق تسوية عادلة ووطيدة تقوم على انسحاب قوات الاحتلال من جميع الاراضي العربية واحقاق الحقوق الوطنية الراسخة للشعب العربي الفلسطيني .

ويوجد ايضا خطر شديد اخر على السلام يمس بلادي مباشرة والمقصود بذلك بؤر التوتر والاوضاع المتفجرة التي تتضاعف في القارة الافريقية مما يثير قلق الجميع .

ان المغرب الذي كان احد المبادرين والمؤسسين للوحدة الافريقية يرى من المهم للغاية ان تحل

(البقية على ص ١١)

«لا» للقنبلـــــة النيوترونيـــــة

بيـــان وكالـــة «تـــاس»

يبدى الراى العام العالمى منذ شهور عديدة قلقا عميقا ازاء المخططات التى تعدها الولايات المتحدة لانتاج صنف جديد من اسلحة الابادة الجماعية وهو القنبلة النيوترونية . ومن الواضح للشعوب ان تحقيق هذه المخططات يعنى بداية اتجاه اضافى فى سباق التسلح ، ويؤدى الى تعاظم خطر نشوب حرب نووية .

ان الاتحاد السوفيتى يقف بحزم ضد السير فى الاتجاه كهـذا . وقد قدم ليونيد بـريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى اقتراحا واضحا وملموسـا : الاتفاق على الامتناع المتبادل عن انتاج السـلاح النيوترونى ، وقد بلغ الاقتراح لقيادة الولايات المتحدة الاميركية وحكومات جميع الدول الاعضاء فى حلف شمال الاطلسى وغيرها مـن بلدان اوروبا الغربية .

ولقى الموقف السوفيتى الذى يمليه الاهتمام العميق بتوطيد السلام ، صدى وتاييدا واسعين فى بلدان عديدة . فقد ايدت الدول الاشتراكية الاوروبيـة وغيرها من الدول الاشتراكية هـذا الحل للموضوع ، ويقيم عدد من الشخصيـات الرسمية فى اوروبا الغربية تقييما سليما العواقب الخطيرة لصنع السلاح النيوترونـى . اضف الى ذلك انهم لا يستطيعون ان يتجاهلوا تجاهلا تاما رد فعل شعوبهم السلبى تجاه نوايا توزيـــع الاسلحة النيوترونية فى اراضى بلدانهم .

الا ان الولايات المتحدة ودوائر معينة فـــى بلدان اخرى فى حلف شمال الاطلسى لا تبدى اى استعداد للتخلى عن مخططاتها بل على العكس من ذلك ، ففى الايام الاخيرة تتواتر انباء تشهد على نية الاسراع باتخاذ قرار حول مسالة الاسلحة النيوترونية . ولتضليل الراى العام يلجاون الى المناورة التالية : فى الوقت الذى يعلنون فيـه عن البدء بانتاج القنبلة النيوترونية فى الولايات المتحدة الاميركية ، يعدون بتاجيل توزيعها فـى اوروبـا الغربية لفترة ما وفى الوقت نفســه يقدمون اقتراحا غير مقبول مسبقا بالنسبـــة للاتحاد السوفيتى حول ربط الحل النهائى لهذه المسالة بمسائل اخرى لا تتعلق بهذا الامر .

ان حيلا كهذه معدة للسذج ولا تستطيع ان تخدع الراى العام العالمى . والهدف منها واحـد وهو محاولة اضعاف احتجاج الشعوب والتملص من الحل الوحيد السليم والممكن الذى يتلخص فـى فى الامتنـــاع المتبادل عن انتاج الاسلحـــة النيوترونية .

واذا اختارت بلدان حلف شمال الاطلسى البدء بانتاج الاسلحة النيوترونية فان قرارا كهـذا يضع الاتحاد السوفيتى امام ضرورة الرد ردا لائقا على هذا التحدى . وهذا ما تقتضيه مصالح ضمان امن الشعب السوفيتى وحلفائه الا ان الاتحـاد السوفيتى لا يرغب فى السير فى هذا الطريق فثمة بديل لهذه الحلقة الجديدة من سبـــاق التسلح النووى .

ان وكالة «تاس» مخولة ان تعلن بان الاتحاد السوفيتى يؤكد مجددا اقتراحه ويدعو الولايات المتحدة الى الامتناع المتبادل عن انتاج الاسلحة النيوترونية والحكومة السوفيتية مستعدة للبـدء باجراء مباحثات فى هذا الموضوع فـى اى وقت ولعقد معاهدة دولية مناسبة .

خطـــر كبيـــر عـــلى البشريـــة

رسالة العلماء السوفيت الى الرئيس الاميركى كارتر

السيد الرئيس !

بلغنا انكم ستتخذون فى المستقبـل القريب قرارا بصدد انتاج الولايات المتحدة الاميركيـة السلاح الجديـد لابادة البشر ، وهو القنبلـة النيترونية .

منذ اتخاذ القرار المشؤوم بالقاء القنبلتيـن الذريتين على المدينتين اليابانيتين فى عام ١٩٤٥ وقرار البدء بصنع القنبلة النووية عام ١٩٥٠ لم يتخذ اى قرار للرؤساء الاميركيين تلك الاهمية البالغة بالنسبة لتحديد النهج المقبل للولايـات المتحدة فى مجال الاسلحة النوويـــة . كالتى سيتخذهـــا قراركم بـ«لا» او «نعم» للقنبلـــة النيترونية . كذلك فان قراركم يتمتع باهميـــة خاصة لانه سيتخذ فى وقت ظهرت فيه لاول مرة فى تاريخ البشرية ظروف مناسبة لتنسيق التدابير الدولية فى مجال لجم سباق التسلح . لقد تحدثتم اثناء الحملة الانتخابية عن ضرورة انقاذ البشرية من الكارثة النووية . وقد بعثت كلماتكم هذه الامل فى قلوب الناس عديدين بامكانية اشتراك الولايات المتحدة النشيط فى الجهود الموجهـة لايجاد عالم بدون قنبلة نووية . وفى حوزتكـم الان ولاشك كمية اكبر من المعطيات الضرورية لتقدير جميع العواقب الخطيرة لصنع انواع جديدة من السلاح النووى . كما ان بحوزتكم امكانيـة واقعية للامتناع عن هذه الخطوة التى ستزيد من صعوبة حل المهمة العسيرة جدا وهى «اعادة الجن النووى الى القارورة» .

ليست القنبلة النووية سلاحا دفاعيا يساعد على وقف العدوان . ومنذ اليـوم يحـاول بعض الشخصيات غير المسئولة استخدام الخصـائص القتالية للقنبلة النيترونيـة لتعليل «التسليم» بالحرب النووية المحدودة . ان فلسفـة كهذه لخطيرة القصى الخطورة بالنسبة لقضية السـلام ولا يمكن الا الموافقة مع الاخصائيين الاميركان ذوى الكلمة الذين يؤكدون ان اول استخـدام للسلاح النووى حتى ولو كانت قوته صغيرة جدا يمكن ان يؤدى الى حرب عالمية .

ان الحجج القائلة بان القنبلة النيترونية فى الوضع الراهن قادرة على تعزيـز قوة وامـن الولايات المتحدة ، من الصعب ان تؤخذ على محمل الجد . ويشهد التاريخ انه لم يفلح اى بلد حتى الان فى الاحتفاظ لفترة طويلة باحتكار حيازة هذه او تلك من وسائل الاصابة الشاملة . وهذا ما يشهد عليه تاريخ القنبلة الذرية والسلاح النووى والغواصات الذرية الستراتيجيـــة والصواريخ المتعددة الرؤوس . ونحن لا نشك مطلقا بانه فى حالة انتاج الولايات المتحـــدة للسـلاح النيترونى فان احتكارها لهذا السلاح سيكـون لفترة قصيرة للغاية .

ان قرار انتاج القنبلة النيترونية لن يكـون سوى حلقة جديدة فى سبـاق التسلح ، ولن يؤدى الا الى تعقيد المباحثات الثنائية والمتعددة الاطراف حول الرقابة على الاسلحة والى جعـل التوازن النووى بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفيتى على مستوى اعلى واخطر واكثر كلفة .

كذلك تتمتع مسالة القنبلة النيترونية بجانب انسانى صرف . فكل انسان على كوكبنا يملك حقا طبيعيا فى الحماية من اخطار الكارثة النووية ويجرى التاكد من اخلاص التصريحات الانسانيـة للقادة السياسيين المعاصرين بالدرجـة الاول بنشاطهم العملى الموجـه لتامين هذا الحـق والقنبلة النيترونية التى تقرب الحرب النوويـة هى خطر كبير على البشرية كلها .

لهذا بالذات نناشدكم يا سيـادة الرئيس بان تسموا على الاعتبارات الموقتـة . ولكن مقتنعون بان الامتناع المتبادل عن انتاج القنبلة النيترونية سيغدو شرطا لاغنى عنه للسير نحو السلام وتفاهم الشعوب .

ا . الكساندروف الاكاديمى والعضـو الاجنبى فـى الاكاديمية الملكية السويدية للعلوم الهندسية واكاديمية العلوم البلغارية واكاديمية العلوم فى المانيا الديمقراطية واكاديميـة العلوم البولونية واكاديمية العلـوم التشيكوسلوفاكية والعضو الفخرى فى اكاديمية العلـوم الهنغارية ، ب . الكساندروف الاكاديمى والعضو الاجنبى فى الاكاديميـة الوطنية للعلوم فى الولايات المتحـدة الاميركية ، واكاديمية العلوم فى المانيا الديمقراطيـة والاكاديميـة الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعيـة «ليوبولدينا» ، ى . اليمارين الاكاديمى والعضو الاجنبى فى اكاديميـة العلوم الفنلنديـة ، ف . امبرتسوميان الاكاديمى والعضو الاجنبى فى الاكاديمية الوطنية للعلوم فى الولايات المتحدة الاميركية واكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن واكاديمية نيويورك للعلوم واكاديميـة الملكية السويدية للعلوم والجمعية الملكية اللندنيـة والاكاديمية الوطنية داى لينتشى (ايطاليا) واكاديميـة العلوم الفرنسية واكاديمية العلوم البلغارية واكاديميـة العلوم فـى المانيا الديمقراطية واكاديمية العلـوم التشيكوسلوفاكية والاكاديمية الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعية «ليوبولدينا» ، ن . باسوف الاكاديمى والحائز على جائزة نوبل والعضو الاجنبى فى الاكاديمية الملكيـة السويدية للعلوم الهندسية واكاديمية العلوم البلغارية واكاديمية العلوم فى المانيا الديمقراطية واكاديمية العلوم البولونية واكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية والاكاديمية الالمانيـة للعلماء فى العلوم الطبيعيـة «ليوبولدينا» ف . بيلواوسوف العضو المراسل فى اكاديمية علـوم الاتحاد السوفيتى والعضو الاجنبى فى الاكاديمية الملكية السويدية للعلوم ، غ . بوريسكوف الاكاديمى والعضو الاجنبى فى اكاديمية نيويورك للعلوم واكاديمية العلوم فى المانيا الديمقراطية ، ا . براولشتاين الاكاديمـى والعضو الاجنبى فى الاكاديميـة الوطنية للعلوم فـى الولايات المتحدة الاميركية واكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن ، اى . فينوغرادوف الاكاديمى والعضو الاجنبى فى اكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن والجمعية الملكية اللندنية والاكاديمية الوطنيـة داى لينتشى (ايطاليا) واكاديمية العلوم الفرنسية واكاديمية العلوم فى المانيـا الديمقراطيـة والاكاديمية الصربية للعلوم والفنـون والاكاديميـة الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعيـة «ليوبولدينا» والعضـو الفخرى فى اكاديمية العلـوم الهنغارية ، م . غيلياروف الاكاديمى والعضو الاجنبى فى الاكاديمية الوطنية لعلم الحشرات فى ايطاليا والاكاديمية الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعية «ليوبولدينا» والعضو الفخرى فى اكاديمية العلـوم الهنغارية ، ن . دوبينين الاكاديمى والعضو الاجنبى فى الاكاديمية الوطنية للعلوم فى الولايات المتحدة الاميركية واكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن واكاديمية العلوم البولونية والاكاديميـة الالمانيـة للعلماء فى العلوم الطبيعيـة «ليوبولدينا» والاكاديمية اليوغوسلافية للعلوم والفنون فى زاغـرب

ف . يميليانوف العضو المراســل فى اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى والعضو الاجنبى فى اكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن الاكاديمى والحائز على جائزة نوبل والعضو الاجنبى فى اكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن والعضـو الفخرى فى اكاديمية العلوم الهنغاريـة م . كيلديش الاكاديمى والعضو الاجنبى فى اكاديميـة الفنون والعلوم فى بوسطن واكاديمية فنلندا واكاديمية العلوم فى المانيا الديمقراطية واكاديمية العلوم فـى منغوليا الشعبية واكاديمية العلوم البولونية واكاديميـة العلوم التشيكوسلوفاكية والاكاديمية الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعية «ليوبولدينا» واكاديمية العلـوم السكسونية فى ليبزيغ والعضو الفخرى فى اكاديميـة العلوم البلغارية واكاديمية العلوم الهنغارية واكاديميـة جمهورية رومانيا الاشتراكية ، ك . كوندراتيف العضـو المراسل لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى والعضـو الاجنبى فى اكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطـن والاكاديميـة الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعيـة «ليوبولدينا» ، غ . كورديوموف الاكاديمى والعضـو الاجنبى فى اكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن واكاديمية العلوم البولونية والاكاديمية الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعية «ليوبولدينا» ، ا . موقين ، العضو المراسـل لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى والعضو الاجنبى فـى الاكاديمية الوطنية للعلوم فى الولايات المتحدة الاميركية واكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن ، ا . نسميانوف الاكاديمى والعضو الاجنبى فى اكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن والجمعية الملكية اللندنية واكاديمية العلوم فى المانيـا الديمقراطية واكاديمية العلوم البولونيـة واكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية والاكاديمية الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعية «ليوبولدينا» والعضو الفخرى لاكاديمية العلوم البلغارية واكاديمية العلوم الهنغاريـة واكاديمية جمهورية رومانيا الاشتراكية ، ا . بروخوروف الاكاديمى ، والحائز على جائزة نوبل والعضو الاجنبـى لاكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن واكاديمية علـوم المانيا الديمقراطية والعضو الفخرى فى اكاديمية العلوم الهنغارية ، غ . فازوفايف ، الاكاديمى والعضو الاجنبى فى اكاديمية نيويورك للعلوم ، ل . سيدوف ، الاكاديمى والعضو الاجنبى فى اكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن واكاديمية العلوم الفرنسية والاكاديمية الصربية للعلوم والفنون والاكاديمية الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعية «ليوبولدينا» ، ن . سيمينوف الاكاديمى والحائز على جائز نوبل والعضو الاجنبى فى الاكاديمية الوطنية للعلوم فى الولايات المتحدة الاميركية واكاديمية نيويورك للعلوم والجمعية الملكية اللندنية واكاديمية العلوم البلغاريـة واكاديمية علوم المانيا الديمقراطية واكاديمية العلـوم البولونية واكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية والاكاديمية الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعية «ليوبولدينا» والعضو الفخرى فى اكاديمية العلوم الهنغارية واكاديمية جمهورية

(البقية على ص ١١)

انعطـــاف تاريخـــى فى مصـــير الشعـــب البلغـــارى

تجرى فى الاتحاد السوفيتى احتفالات واسعة النطاق بالعيد الوطنى الكبير للشعب البلغارى الشقيق ، الذكرى المئوية لتحرير وطنه من النير العثمانى كما تعقد فى جميع المدن وفى القرى والارياف اجتماعات جماهيرية . وتتم لقاءات حارة مع الاصدقاء البلغار فى المعامل والمؤسسات ومعاهد التعليم العالى . وافتتحت معارض مخصصة لتاريخ الصداقة السوفيتية-البلغارية فى المتاحف وصالات العرض . وتعرض الافلام البلغارية فى دور السينما ودور الثقافة والنوادى .

وقد بعث كل من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس الوزراء ببرقية الى تيودور جيفكوف السكرتير الاول للجنـة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ورئيس مجلس الدولة فى جمهوريـة بلغاريا الشعبية والى ستانكو تودوروف رئيس مجلس وزراء بلغاريا .

وقد عبر الزعيمان السوفيتيان باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى ومجلس الوزراء فى الاتحاد السوفيتى والشعب السوفيتى باجمعه عن تهانيهم القلبية للقادة البلغار ومن خلالهم الى جميع مواطنى بلغاريا بمناسبة الذكرى المشهودة وهى مرور مئة سنة على تحرير بلغاريا من النير العثمانى .

وجاء فى البرقية : ان السوفيتيين اذ يحتفلون باليوبيل المجيد لهذا الحدث التاريخى فانهم يفخرون بمشاركة ابناء روسيا فى نضال الشعب البلغارى البطولى من اجل الاستقلال . وقد ولدت حرية بلغاريا وتعززت الصداقـة التقليدية والتحالف الكفاحى بين البلغار وشعوب روسيا فى حمى المعارك الاسطورية المشتركة فى السنوات السحيقة .

اننا اذ نهنىء الشعب البلغارى الشقيق بالذكرى المئوية لتحرير بلغاريا نبعث اليكم ايها الاصدقاء الاعزاء والى جميع مواطنى جمهورية بلغاريا الشعبية بتحية قلبية وتمنياتنا بالنجاح المطرد فى بناء مجتمع اشتراكى متطور وفى نضالنا المشترك من اجل السلم والديمقراطية والحرية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى .

غريشا فيليبوف
عضو المكتب السياسى
وسكرتير اللجنة المركزية
للحزب الشيوعى البلغارى

مضت مئة عـام منذ تحرير بلغاريا من النير العثمانى . ويعتبر هذا الحدث العظيم من حيث مغزاه انعطافا فى تاريخ بلغاريا على مدى ١٣ قرنا . وكانت الحرب الروسية-التركية فى عامى ١٨٧٧-١٨٧٨ وتحرير بلغاريـا من مستلزمات سير الاحداث التاريخية . كما كانت بالنسبـة لبلادنا حصيلة وخاتمة لنضال طويل خاضه الشعب من اجل التحرر الوطنى والاجتماعى الذى تحقق بفضل المعونة الاخوية الحاسمة من جانب الشعب الروسى العظيم .

مأثرة كبرى

ان الحركات الشعبية الواسعة والاحداث الكبيرة تتسم بطول امدها وتاثيرهـا الاكيد فى تاريخ مصائر الشعوب . وعندما نتفحص اليوم المئة سنة الماضية نرى بوضوح ان معارك الشعب البلغارى البطولية فى عصرنا والتى تكللت باعظم انتصار خلال مجمل تاريخ بلغاريا فى ٩ ايلول ١٩٤٤ قد تحققت بفضل التاثير المثمر لمبادىء ثورتنـا الوطنية الديمقراطية وكذلك الظروف التى تكونت عقب الحرب الروسية-التركية فى عامى ١٨٧٧-١٨٧٨ . وكانت هذه الحرب نتيجة منطقية لذلك الدور المحفز الذى لعبته روسيا والراى العـام التقدمى الروسى فى تنمية حركة التحرر الوطنى لشعوب البلقان طوال القرن التاسع عشر .

لقد وحدت حركة التحرر الوطنى فى صفوفها تيارات قوية عديدة . وتكونت التربية والثقافة القومية البلغارية . واستمرت فى النمو الحركة الشعبية العامة ضد التعسف الروحى والدينـى الاجنبى ، واتسع الكفـاح من اجل التحرر من العثمانية وفى سبيل استعادة الدولة البلغاريـة واستمرت الثورة الوطنية البلغارية فى النهوض تحت قيادة الديمقراطيين الثوريين العظام غيورغى راكوفسكى ولوبين كارافيلوف وفاسيل ليفسكى وخريستو بوتيف وزملائهم حتى بلغت ذروتهـا اثناء انتفاضة نيسان المجيدة عام ١٨٧٦ .

لقد نال نضال وصمود شعبنـا عطف الشعب الروسى ، ولكن رباطة جاش وحزم البلغار استندا الى امل مقدس ، وان حكايـة الشيخ ايفان عن روسيا والتى تتحدث عن براءة ونقاوة كانتى عند الاطفال كانت تعيش فى ضمير الشعب وتساعده على تحمل الالام والمذلـة ودعم روحه فى عدم المهادنة ، وبقيت الحكاية الاسطورية عن مساعدة الشيخ ايفان حيـــة بالرغم من مرور السنين وتحولت الى جزء من الوعى القومى البلغـارى والاتجاه السيـاسى الثابت للمثقفين والثوريين ومنذ وطيد لبعث بلغاريا .

الاخوان الروس

ولقد صوب الشعب البلغارى الذى نهض ضد طغيان دام خمسة قرون نظره نحو روسيا . وان الحركة الجماهيرية الواسعة والعطف الشديد الذى اجاب به الشعب الروسى باجمعه على ماساة الاخوة المستعبدين قد اثر الى حد بعيد على ان تتخذ الحكومة الروسية اجراءات نشيطة من اجل حل المسالة البلغارية حلا جذريا .

كان استعداد الابطال الروس للتضحية بالنفس من اجل حرية وتقدم بلغاريا بدون حدود ولا نهاية فى الواقـع . ومما قاله الكاتب الروس لاوفنين ان الروس البسطـاء قد مضـوا الى المعركة استجابة لنداء الضمير وليس لاوامر القيصر ، وذلك لتحرير الاخوة المستعبدين فى ما وراء الدانوب . وهذا هو السبب الرئيسى لبطولة المحاربين الروس سواء كانوا جنودا ام جنرالات

ولم يقف الشعب البلغارى موقف المتفرج تجاه المعركة الدموية التى تقرر فيها مصيره ومستقبله واسهـم قسط اداه فى هذه الحرب يعود الى الوحدات الشعبية البلغارية بدون شك . واتسمت هذه الوحدات بامجاد اسطورية . فقد كانت فصائل المتطوعين البلغار التى بلغ تعدادها ٧٥٠٠ محارب عبارة عن جيش تحرير ثورى حقيقى .

وبدات اثناء الحرب حركات شعبية مسلحـة وواسعة فى سبيل اقامة السلطة البلغاريـة والاستيلاء على اراضى كبار الملاكين العثمانيين فى عدد من المناطق . وجرت ثورة زراعية . وقد ساعد على ذلك عدد من القادة العسكريين الروس والشخصيات السياسية الذين يدينون بافكـار ليبرالية . وقام هؤلاء بالاتصال بشخصيات حركة التحرر الوطنى البلغارية وبصورة خاصة الاكثر راديكالية من بينهم .

لقد اضفى كل ما ورد صفة شعبية حقيقية على حرب التحرير . ووطد الشعبان الشقيقان وحدتهما وحبهما وصداقتهما فى نار الحرب وبالدم المراق سوية وبالاف الضحايا . ولهذا فاننا نسجل وبشكل تام اهم حصيلة معنوية وسياسية للحرب الروسية -التركية هى انها وضعت حجر الزاوية للصداقة البلغارية الروسية . واما شيبكا فهى رمز لاول قمة عاليـــة فى تاريخ الصداقة الابدية بين الشعبين .

الاهمية التاريخية لهذا الانتصار

ان تقييم اهمية الحرب الروسية-التركيـة سيكون ناقصا اذا نظرنا اليها من ناحية دورها فى تحرير بلغاريا فقط . فقد اتسمت هذه الحرب بطابع العدالة والتحرير بالنسبة لبقية شعـوب البلقان ايضا . وحصلت كل من رومانيا والصرب وتشيرنوغوريا على استقلالها بنتيجتها . وابدت شعوب البلقان المستعبدة تضامنا اخويا ونظمت ونفذت عددا من الاعمال المشتركة اثناء هـذه الحرب . وسمحت رومانيا للجيش الروسى الدانوبى بالمرور عبر اراضيها كما شاركت فى الحرب .

لقد كانت الحرب الروسية-التركية هى حرب شعوب البلقان ضد الامبراطورية العثمانية من اجل التحرر والاستقلال الوطنى ، وسميت هذه الحرب فى كتب التاريخ بالحرب الروسية-التركية بالنظر لان الشعب الروسى قدم ٢٠٠ الف من ابنائـه كضحايا وقام بالدور الحاسم فى انتصار وتحرير شعـوب البلقـان . وكـان الاوكرايينيـون والبيلوروسيون والارمن والجورجيون والتتاريون واللاتفيون والاستونيـون ضمن الجيش الروسى ايضا . كما شارك بقسطهم فى سبيل تحريـر بلغاريا ابناء شعوب اخرى كانت ضمن الدولة الروسية انذاك كالفنلنديين والبولنديين ، وشارك المتطوعون التشيكيون فى الحرب ايضا . كما كان عطف وتضامن القوى التقدمية فى اوروبا الى جانب شعبنا . وكان كل ذلك عاملا معنويا عظيم الاهمية فى اعاقة ومنع حكومات الدول الغربية من القيام باعمال حربية لصالح الامبراطوريـة العثمانية .

كانت حصيلـة الحرب الرئيسية هى تخلص الشعب البلغارى من التسلط العثمانى الذى دام خمسة قرون ، وبعث الدولة البلغارية . كما ادت الحرب كذلك الى ازالة نظام الاقطاع العثمانى المستبد فى الاراضى البلغاريـة المحررة وفتح الطريق امام تطور القوى المنتجة وعلاقـات اجتماعية اكثر تقدميـة ونهوض روحى وسياسى واعطى التحرير زخمـا لتكوين الطبقة العاملـة وبرزت الحركة الاشتراكية تدريجيا . والتى كان والدها ديميتر بلاغويف مؤسس حزب البروليتاريا البلغارية الماركسى والذى قـاد الحزب لسنين عديدة .

ينابيع الصداقة

ان الصداقة الاخوية لشعبينا التى ولدت فى اعماق التاريخ والتى تقوت فى المعارك من اجل حرية واستقـلال الشعب البلغارى قد اغتنت بمحتوى جديد وارتفعت الى درجة اعلى اثر انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى هى اعظم حدث فى القرن العشرين . وقد اثرت هذه الصداقة تاثيرا قويا وباشكال مختلفة على تطور الحركة الشيوعية والعمالية الثورية وعلى حياة بلغاريـا الاجتماعية والسياسية . واتحد تياران فى نهر واحد جبار حدد امور وحياة شعبنا والتى هى حب روسيا والنضال من اجل انتصار الشيوعية فى بلادنا والعالم اجمع .

وكان الاتحاد السوفيتى منـارا وضـاءا لجميع التقدميين فى سنوات الدكتاتورية الملكية الفاشية الصعبة ، كما كان مثالا واملا فى النضال من اجل الحرية والحياة الجديدة . واصبح مأوى ومدرسة سياسية كفاحية لالوف الثوريين البلغار الذين كان من ضمنهم قائد ومعلم شعبنا غيورغى ديميتروف .

ان الدفاع عن الاتحاد السوفيتى وقضية اكتوبر قد امتزج عضويا بنضال الشعب البلغارى فى سبيل تحرره من الدكتاتورية الملكية الفاشيـة وانتصار الثورة الاشتراكية فى بلغاريـا . وان اقتران انتفاضة ٩ ايلول ١٩٤٤ بدخول المحاربين السوفيت-ابطال اكتوبر الاماجد وابنائهم-لـم يضمن انتصار ثورتنا الشعبية الديمقراطية فحسب وانما منحها قوة عظيمة ومدى واسعا . ولهذا فان شعبنا محق حين يقول ان انتصار ٩ ايلول كان مستحيلا بدون اكتوبر العظيم وبـدون مساعدة الجيش السوفيتى الحاسمة .

ان الصداقة البلغارية-السوفيتية تملأ شعبنا-بانى الاشتراكية فى بلغاريا-قوى حيوية لاتنضب ولقد تحقق حلم رجال البعث والاشقاء فى التحرير بان يروا بلدنا حرا سعيدا . وان بلغاريـا المعاصرة هى تلك الجمهورية الحرة التى ضحى الالاف من ابطال شعبها بالدم وبذل الاشقاء فى التحرير دماءهم من اجلها فى شيبكـا وفى ضواحى ستارا-زاغورا وفى حصون بليفن .

واصبحت بلادنا خلال ٣٣ عاما فقط من البناء الاشتراكى دولة صناعية وزراعية عصرية ذات وتائر تطور سريعة وثابتة وثقافة روحية ومادية عالية ومستمرة فى النمو . وتقوت وحدة الشعب السياسية حول سياسة الحزب الشيوعى-قائـد البلاد المعترف به . ولقد انتصر النظام الاشتراكى فى بلادنا بشكل نهائى وقطعى ، ويبنى الشعب البلغارى بعمله المبدع الدؤوب المجتمع الاشتراكى المتطور كجسر تاريخى للعبور الى الشيوعية .

ثمار التعاون

ولمتبر انجازاتنا فى بناء الاشتراكيـة تعبيرا والعيا للتعـاون والعلاقات الاخوية المتبادلـة الواسعة والمتعددة الجوانب مع الاتحاد السوفيتى ولبنى القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكيـة بمعونة الاتحاد السوفيتى الاقتصادية والعلميـة والفنية التى لا تقدر . وبفضل معونته بنى فى بلغاريا اكثر من ٣٠٠ معمل فى الفترة الواقعة بين عام ١٩٤٤ وعام ١٩٧٠ . اما فى الخطـة الخمسية السادسة (١٩٧١-١٩٧٦) فقد بنى ١٥٠ معملا صناعيا ومشاريع اخرى فى اهم الحقـول كالطاقة والتعدين وبناء المكائن وانتاج مواد البناء واخرى غيرها . وان المعامل التى شيدت بمعونة الاتحاد السوفيتى تنتج ٨٠ بالمئة تقريبـا من مجموع المنتجات الصناعية فى البلاد الان .

وبلغت علاقات الصداقة بيننا اليوم مستوى جديدا يتصف بطابع التعاون الاوثق والتقـارب المتعدد الجوانب بين بلغاريا والاتحاد السوفيتى وبين الشعبين البلغارى والسوفيتى والذى يعتبر اعلى مستوى فى تطور العلاقات خلال المئة سنة الماضية . وان سياسة التقارب المتعدد الجوانب مع الاتحاد السوفيتى والتعاون الوثيق مع بقية البلدان الاشتراكية تعتبر انعكاسا لنزعة ايجابية نحو جعل حيـــاة الشعوب الروحية والسياسيـة والاقتصادية اممية . كمــا ان هذه السياسة تاكيد لنبوءة فلاديمير لينين العبقرية حول تكوين «اقتصاد عالمى موحد ومتكامل وفق برنامج عام ينظمه بروليتاريو جميع الامم» .

الاممية فى التطبيق

ان هذه السياسة التى اتخذت طابع الاستمرار فى التطور كنتيجة للزيارة الرسمية التى قام بها الوفد الحزبى والحكومى البلغارى برئاسة الرفيق تيودور جيفكوف الى الاتحاد السوفيتى فى عام ١٩٧٧ تستجيب للمصالح الجذرية لبلدينا ولاماني الشعبين الشقيقين . ويقوم الشعبان الشقيقـان بتنفيذ هذه السياسة بعملهما اليومى الملهم فى سبيل تعزيز وتطوير المجتمع الجديد .

وبمناسبة مرور مئة عام على انعتاقنا نستطيع ان نقول باعتزاز اليوم ان الصداقة الاخويـة الصافية كالبلور مع الاتحاد السوفيتى هى اعظم مكتسباتنا ورأسمالنا الذى لايثمن .

وفى يوم العيد العظيم بمناسبة مرور مئة عام على تحررنا فان كل البلغار نساء ورجالا سيزورون النصب المقدسة بقلوب يغمرها الاعتراف بالجميل ويركعون ويضعون الزهور عندها . وسيكررون عند النظر الى بلغاريا العصرية الجديدة كلمات الرفيق تيودور جيفكوف التى وجهها الى الشعب السوفيتى : «اصدقاءنا الاعزاء ! ايها الرفاق ! ايها الاخوة ! يا ابناء واحفاد وابناء احفاد اولئك الذين سقوا ارض بلغاريا بدمائهم ! يـا ابطال اكتوبر ومبدعى الخطط الخماسية ! ايها المنتصرون فى المعارك الاسطورية اثناء الحرب الوطنيـة العظمى . ايها العلماء والمهندسون والعمـال والكولخوزيون السوفيت-البناة الاماجد للمجتمع الشيوعى فى بلادكم العظيمة ! ان ما فعلتموه وما تفعلونه من اجل بلغاريا اليوم لم يذهب عبثا ! انظروا الى بلادنا التى ساعدها وطنكم على ان تنبعث من ظلمة استعباد دام خمسة قرون وان تتخلص من نير الملكية والفاشية . بلادنا التى بنت الاشتراكيـة بفضل الهامكم ومساعدتكـم انظروا الى هذه البلاد وهذا الشعب وستقتنعون بان بلغاريا الحرة بالجميـل الذكى ولن تنسى مأثركم وتضحياتكم ودعمكم» .

لقد اصبحت الصداقة مع الاتحاد السوفيتى القوة المحركة لتطورنا اليوم . وان العلاقات بين بلغاريـا والاتحاد السوفيتى تعتبر «الاممية الاشتراكية فى التطبيق» كما حددها بشكل صحيح ودقيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى .

جاء في البرقية المؤرخة في ١٢ آذار (مارس) عام ١٩١٨ : لقد وصلت الى موسكو حكومة جمهورية روسيا السوفيتية الاتحادية ومجلس مفوضي الشعب واللجنة التنفيذية المركزية لسوفيت مندوبي العمال والجنود والفلاحين والكوزاك ، اعلى هيئة للسلطة في البلاد ، وعنوانها الآن : موسكو ، الكريملين ، مجلس مفوضي الشعب ، اللجنة التنفيذية المركزية لسوفيت مندوبي العمال والجنود والفلاحين والكوزاك» .
وهكذا صبحت موسكو عاصمة للدولة السوفيتية .

موسكو عاصمة بلاد السوفيت

خرقت القوات الالمانية في ١٨ شباط عام ١٩١٨ اتفاقية الهدنة وبدأت تزحف على روسيا السوفيتية وضم خطر المدخل على مدينة بتروغراد ، التي كانت مركزا اداريا وسياسيا للجمهورية الفتية وجرت العمليات الحربية على مقربة مباشرة منها ، وكانت الاوضاع مضطربة في بتروغراد نفسها . ففي مطلع كانون الثاني (يناير) حاولت العناصر المضادة للثورة اغتيال لينين . وفي بداية الشهر نفسه حصلت اللجنة الاستثنائية لحماية بتروغراد على معلومات عن وجود منظمة مضادة للثورة تريد القبض على لينين واختطافه ونقله من بتروغراد كرهينة . ونشرت صحيفة «ازفيستيا» في ٧ آذار (مارس) خبر الكشف عن مؤامرة كبيرة مضادة للثورة كان هدفها اسقاط السلطة السوفيتية واغتيال لينين واقامة ديكتاتورية عسكرية ؛ وكانت فرق الثورة المضادة تعد هجومها ليبدأ مع هجوم القوات الالمانية على بتروغراد ووصول وحدات تعزيزية كبيرة من فنلندا ومنطقة الدون .

وكان من الضروري نقل العاصمة من بتروغراد .

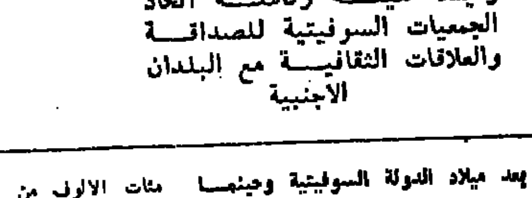
وفي ١١ آذار (مارس) عام ١٩١٨ انتقلت اللجنة المركزية لحزب البلاشفة والحكومة السوفيتية برئاسة فلاديمير ايليتش لينين الى موسكو .

في اليوم الثاني عشر قدم فلاديمير لينين مع زوجته ناديجدا كروبسكايا وبمرافقة سفيردلسوف وبونتش-بروييفتش الى الكريملين عبر بوابة ترويتسكي (الثالوث) وتفقد الشقة الصغيرة قرب بناية مكتب الرئاسة وقاعة جلسات مجلس مفوضي الشعب ، وانتقل لينين الى تلك الشقة مع عائلته في ٢٨ آذار (مارس) عام ١٩١٨ .

افتتح في ١٤ آذار (مارس) عام ١٩١٨ في دار النقابات بموسكو المؤتمر الرابع الاستثنائي لمجالس السوفيت لعموم روسيا السوفيتية . ووافق المؤتمر في جلسته الاخيرة المنعقدة في ١٦ آذار (مارس) على نقل العاصمة من بتروغراد الى موسكو و اعلن ذلك شرعيا .

هكذا اعيدت العاصمة الى موسكو من جديد بعد مرور قرنين على نقلها الى بطرسبورغ .

ان العاصمة السوفيتية اكبر مركز صناعي وعلمي وثقافي في البلاد . ويوجد فيها اكثر من ١٢٠٠ مؤسسة وما يزيد على ٨٠٠ معهد للابحاث العلمية والتصميم ويتطور فيها اكثر من ٢٠ فرعا من فروع الصناعة . لعل هذا التنوع لا يتسم به اي مركز صناعي اخر . فيصنع في موسكو كل شيء ابتداء من الماكنات الجبارة الى الاجهزة الدقيقة التي لا ترى بالعين المجردة .



مدينة السلام والصداقة بين الشعوب

زينايدا كروغلوفا
رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

بعد ميلاد الدولة السوفيتية وحينما كانت بلادنا تعيش ظروفا عسيرة للغاية قال لينين بتفاؤل عظيم «اننا نرى ان عدد انصار واصدقاء الجمهورية السوفيتية يزداد من سنة لاخرى بل من شهر لاخر داخل كل بلد راسمالي ، عشر بل ومئة والف مرة ، وينبغي القول ان عدد اصدقائنا وانصارنا اكبر مما نتصوره» .

ان موسكو اليوم مدينة السلام والصداقة بين الشعوب فتعقد فيها اكبر مؤتمرات قوى السلام ومؤتمرات علمية دولية ولقاءات بين رجال الثقافة . وتعمل في موسكو اللجنة السوفيتية للدفاع عن السلام واللجنة السوفيتية من اجل الامن الاوروبي ، واللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوي الافريقي ، ولجنة المحاربين القدامى ولجنة منظمات الشباب ولجنة النساء السوفيتيات وغيرها من المنظمات الاجتماعية التي تعزز من يوم لاخر صلات السوفيتيين الاممية مع قوى التقدم في العالم كله .

ومن منظمات الكادحين الجماهيرية في بلادنا اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية الذي يواصل تحقيق رسالة تلك المنظمات التي كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بالخطوات الاولى للدولة السوفيتية الفتية على الصعيد الدولي ، في مجال التبادل الثقافي وتطوير التعاون مع شعوب البلدان الاجنبية .

ويوحد اتحاد جمعيات الصداقة اليوم مئات الالوف من المواطنين السوفيت ويتعاون مع اكثر من ٨ الاف منظمة في ١٤٠ بلدا .

ووفقا لبرامج التعاون مع المنظمات الاجنبية تقام في موسكو وغيرها من مدن بلادنا اشهر وايام واسابيع الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ومهرجانات الثقافة والندوات العديدة وغيرها من اللقاءات والمقابلات الدولية .

فقد زار دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية الواقعة في شارع كالينين بموسكو ٦٠٠ الف مواطن اجنبي في العام المنصرم ، واقيم بمشاركتهم حوالى الفي حفل على اختلاف انواعها . ويعمل في دار الصداقة نادي المناقشات المركزي للطلبة السوفيت والاجانب الذين يدرسون في موسكو وندوة الطلبة «الاتحاد السوفيتي وافريقيا الجديدة» والندوة في شبلون امريكا اللاتينية وقسم المحاضرات للسياح الاجانب .

ان هذه الوقائع تثبت قول ليونيد ايليتش بريجنيف بان طموح الناس بوعي الى التفاهم انما هو عامل هام لتعميق الانفراج .

يسهم سكان موسكو ومقاطعتها بقسط كبير في تطوير الحركة الجماهيرية لصداقة الشعب السوفيتي مع شعوب البلدان الاجنبية . وان اكثر من الف مؤسسة من المؤسسات الصناعية والعلمية والثقافية والدراسية في موسكو والكولخوزات والسوفخوزات في مقاطعتها اعضاء جماعيون في الجمعيات السوفيتية للصداقة مع الشعوب الاخرى وتشارك بنشاط في تعزيز علاقات الصداقة معها ويمكن القول ان جميع فئات اهالي موسكو بمن فيهم التلامذة يشتركون في العمل الاممي .

ويسهم ابرز ممثلي الراي العام في العاصمة بقسط كبير في اعمال هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة ومجالس اداراتها المركزية واقسامها ومن بين اولئك النشطاء كبار العلماء والكتاب والرسامين ورجال المسرح والعمال الطلائع ورجال الدولة والوزراء ورؤساء لجان الدولة واعضاء لجنتي الحزب في المدينة والمقاطعة ومجلس بلدية موسكو ومنظمات الاحياء .

ان حركة الصداقة بين المدن صفحة رائعة في تاريخ تطوير التعاون بين الشعوب الذي تساهم موسكو فيه بقسط كبير ، فتربط موسكو علاقات صداقة مع ٧٣ عاصمة ومدينة كبيرة في دول اوروبا واسيا وافريقيا وامريكا .

لقد مضى ستون عاما على اعلان موسكو عاصمة لبلادنا . وهي اليوم مركز للعلاقات الدولية للاتحاد السوفيتي . وقد دوت في موسكو كلمات برنامج السلام الذي تقدم به الحزب والذي يدعو للسلام باعتباره اعظم خير لجميع الشعوب واهم شرط لتقدم البشرية في عصرنا .





لينين في مكتبه في الكرملين ، تشرين اول (اكتوبر) سنة ١٩١٨ .



مبنى مجلس التعاون الاقتصادي .



وفد الجمعية الوطنية الفيتنامية يطلع على معالم موسكو .

في دار الصداقة

* احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية بذكرى مرور ٢٠ عاما على تأسيس جمعية الصداقة السوفيتية البلغارية .

وقد القى كبير مصممي الطائرات اليكسي توبوليف النائب الاول لرئيس الادارة المركزية للجمعية كلمة اشار فيها الى ان قرار انشائها جاء تعبيرا عن رغبة السوفيتيين في توسيع علاقات الصداقة مع الشعب البلغاري الشقيق .

ثم تلا السفير البلغاري في الاتحاد السوفيتي ديمتر جوليف نص تحية تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية ورد فيها : «منذ عشرين عاما وجمعية الصداقة السوفيتية البلغارية الحائزة على وسام غيورغي ديميتروف تمارس نشاطا كبيرا من اجل تقوية وازدهار الصداقة السوفيتية-البلغارية الخالدة هذه الصداقة التي كانت دائما بالنسبة لنا نحن البلغار ، راية الثقة والدعم والتي جسدت اعمق الاماني العالية لشعبينا الشقيقين فقد اختبرتها وصلتها المحن القاسية ، وتحولت منذ زمن بعيد الى قوة خلاقة جبارة لنهوض بلغاريا الاشتراكي وانها امست منبعا لاينضب لالهام شعبنا وشعوره الوطني» .

وتكلم في الاجتماع نيكولاي جيشوف رئيس وفد اللجنة العامة للصداقة البلغارية السوفيتية والسكرتير الاول للجنة مقاطعة بورغاس للحزب الشيوعي البلغاري .

* تم التوقيع على برنامج التعاون بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية مع البلدان الاجنبية وجمعية «الاتحاد السوفيتي-بريطانيا العظمى» من جهة وبين جمعية الصداقة البريطانية السوفيتية من جهة اخرى ، لعامي ١٩٧٨-١٩٧٩ ، ووفقا لهذا البرنامج سوف تحتفل الاوساط الاجتماعية السوفيتية والبريطانية بالاعياد الوطنية والايام المشهودة لكلا البلدين ، وسوف يتبادل البلدان الوفود والمعارض والفرق المسرحية . «ان هذه الخطة ستلعب دورا هاما في توسيع الصلات بين الاوساط الاجتماعية السوفيتية والبريطانية» ، هذا ما صرح به البرفسور فالنتين فينيكوف نائب رئيس جمعية «الاتحاد السوفيتي-بريطانيا العظمى» وليد اينل نائب رئيس جمعية الصداقة البريطانية-السوفيتية اثناء توقيع البرنامج .

* التقى نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية-الهنغارية مع النساء الهنغاريات اللاتي قدمن بقطار الصداقة .

* احتفل نشطاء الجمعية السوفيتية للصداقة مع الشعوب الافريقية بعيد دولة [illegible] الوطني-يوم الاستقلال . وقد اشار المتكلمون في الحفل الى ان السوفيتيين كانوا دائما يتابعون [illegible] نضال الشعب [illegible] من اجل تحرره واستقلاله الوطني .

* نظم اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة مع البلدان الاجنبية [illegible] الكتاب السوفيت ومعهد الدراسات السلافية والبلقانية التابع لاكاديمية العلوم للاتحاد السوفيتي [illegible] بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الشاعر السلافي المشهور اوتون جوبانتشيتش .

صداقة صمدت للصعاب

«ان الشعب السوفيتي وهو الصديق الحقيقي المخلص ، يبتهج لنجاحات سورية في تطوير الاقتصاد الوطني والتعليم وفي تعزيز الجبهة الداخلية المعادية للامبريالية» هذا ما صرح به ميخائيل كونداكوف ، نائب رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-سوريا» ، نائب رئيس اكاديمية العلوم التربوية للاتحاد السوفيتي في الحفل الذي انعقد في دار الصداقة بموسكو لاحياء الذكرى الخامسة عشرة لثورة الثامن من اذار في الجمهورية العربية السورية .

وقد حضر الحفل مع نشطاء جمعية الصداقة وممثلي الاوساط الاجتماعية في العاصمة ، السيد جبر الكفري سفير الجمهورية العربية السورية في الاتحاد السوفيتي وغيره من الضيوف السوريين .

واصغى الحاضرون الى كلمة يفغيني كوندراتكوف نائب رئيس مجلس ادارة الجمعية ، وزير الصناعة الخفيفة في جمهورية روسيا الاتحادية الذي اشار الى ان الشعب السوري قد حقق الكثير خلال هذه السنوات الخمس عشرة . وكانت هذه الاعوام مشبعة بالعمل المتفاني والنضال البطولي الذي خاضه الشعب السوري ضد مكائد الرجعية الداخلية والخارجية وضد الهجمات العدوانية المستمرة للتوسعيين الاسرائيليين الذين تدعمهم القوى الامبريالية .

وقال كوندراتكوف : ان طموح الشعب السوري الى تعزيز مكانته واستقلاله السياسي والاقتصادي كان يحظى على الدوام بتفهم الشعب السوفيتي وتاييده ، وان الاهمية الحياتية لتضامننا وتعاوننا واضحة جلية . وهذا ما يدركه الاصدقاء والاعداء ونحن على تمام الثقة بان العلاقات الودية القائمة على وحدة مصالح واهداف البلدين في النضال ضد الامبريالية والصهيونية في جميع اشكالها ومظاهرها ، في النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي للشعوب هذه العلاقات بين شعبي وحكومتي الاتحاد السوفيتي وسورية سوف تنمو وتتعزز في جميع الميادين .

ثم تكلم السفير جبر الكفري في الحفل فاشار الى ان سورية والاتحاد السوفيتي ينتهجان منذ امد بعيد سياسة منسقة واضحة في مواجهة المخططات الامبريالية والاستعمارية . ومنذ امد بعيد تقوم بين بلدينا صلات ود وصداقة وتعاون ترسخت وتعمقت جذورها على مر الايام فاصبحت حاجة حقيقية لا غنى لاحد منا عنها . وقال السفير ان الشعب السوري لن ينسى مواقف الدعم والتاييد التي وقفها الاتحاد السوفيتي معه في الايام الصعبة التي مرت به في حربي عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧٣ .

وقال جبر الكفري في حديثه عن سد الفرات انه «يعتبر رمزا ونموذجا للصداقة بين بلدينا وشعبينا لانه بني بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي» .

وقال السفير «منذ ما بعد الثامن من اذار ١٩٦٣ ، بل وبخاصة منذ ان تولى الرئيس الاسد قيادة بلادنا تطورت وتعمقت العلاقات بين سورية والاتحاد السوفيتي في الميادين المختلفة : السياسية والاقتصادية ، العسكرية والثقافية وتوسعت هذه العلاقات الى ان اصبحت مثالا يحتذى به في الصلات بين الدول وقد صمدت بل واجتازت هذه الصداقة كل الصعاب التي مرت بنجاح ، وهي تزداد عمقا ورسوخا يوما بعد يوم» .

هذا وقد احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفيتية في طشقند والما-اتا ايضا بذكرى الثورة السورية .

الذكرى الخامسة عشرة لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي و الكويت

اقيم في دار الصداقة بموسكو حفل لممثلي الراي العام السوفيتي بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والكويت .

وقد القى يفغيني ليبيديف عضو مجلس ادارة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية كلمة في الحفل اشار فيها الى ان مبادىء المساواة واحترام السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية اصبحت منذ البداية اساسا لتطوير العلاقات بين البلدين . ويقيم الاتحاد السوفيتي بشكل ايجابي الاتجاه المعادي للامبريالية لسياسة الكويت الخارجية والكويت [illegible] دوما الاشتراك في الاحلاف العسكرية السياسية العدوانية وتؤيد فكرة [illegible] بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وتناضل في سبيل [illegible] خطر حرب عالمية جديدة ومن اجل [illegible] السلام وتناصر تعميق وتعزيز [illegible] الانفراج الدولي .

[illegible] ان تقارب او التقاء [illegible] جملة واسعة من [illegible] يساعدان على دعم [illegible] الكويتية في مختلف [illegible] توقيع اتفاقية التعاون [illegible] عام ١٩٦٥ حافزا [illegible] الاقتصادية بين البلدين [illegible] التجارة بينهما ، ويقدم [illegible] الكويت بواخر صيد السمك وبواخر لنقل المواد الجافة ومختلف الاجهزة الكهربائية ومواد البناء . وقد حظيت السيارات السوفيتية بشعبية كبيرة في الكويت ، ويساعد على زيادة التفاهم بين البلدين الى حد كبير التعاون بينهما في مجال العلم والثقافة الذي تم في اطاره تبادل البرامج التليفزيونية وزيارات وفود رجال الفن والمعارض .

وقال الكسالدر سوخاريف نائب رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية ان تجربة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والكويت خلال ١٥ عاما تؤكد ان التعاون السوفيتي الكويتي ذا النفع المتبادل يستجيب لمصالح البلدين ولهذا التعاون افاق طيبة للتطور المثمر . ثم اشار سوخاريف الى ان المواطنين السوفيت يناضلون في سبيل توسيع الصلات السوفيتية الكويتية في كافة المجالات . واننا على اعتقاد تام بان تطوير العلاقات هذا سيكون لمصلحة شعبي الاتحاد السوفيتي والكويت وكما سيساعد على تدعيم الاستقلال السياسي والاقتصادي لجميع الدول العربية وتعزيز الصداقة السوفيتية-العربية .

وقد حضر الحفل السيد على زكريا الانصاري سفير الكويت في الاتحاد السوفيتي ، وتوجه الى المجتمعين بكلمة اشار فيها الى الطابع المثمر للعلاقات السوفيتية-الكويتية ، واشاد بالموقف السوفيتي المبدئي في تاييد النضال العادل الذي تخوضه الشعوب العربية .



موسكو-شارع كالينين .
اللافتة تقول : «الشعب والحزب كل واحد» .

لغة الاعلانات

كنت قبل فترة قريبة اسير في احد شوارع موسكو فلفت انتباهي اعلان ضوئي ثبت فوق سطح عمارة عالية . وبدت الى جانب نواة مضيئة محاطة بعدة دوائر بيضوية كلمات «الذرة للسلام» (بثلاث لغات) .

وقد لاحظت ، عموما ، وجود اعلانات كثيرة مماثلة هنا ، في العاصمة السوفيتية . وهي تبلغ قلب الانسان امورا كثيرة وتثير فيه مشاعر متجاوبة ويمكن ان تشاهد في المدينة لوحات كبيرة عليها صور العمال البسطاء وتظهر انجازاتهم في العمل . وهناك في بعض الاماكن لافتات كتبت عليها بعض قرارات المؤتمرات الحزبية التي تدعو الناس والبلاد الى مواصلة السير قدما . وباختصار تؤدي الاعلانات ولوحات الدعاية هنا خدمة اجتماعية هامة . انها بمثابة «شارات» مرئية للاشتراكية .

وما اكثر اختلافها عن الدعاية الغربية التي كانت تحيط ببيتي في لندن . انها تطبق على المرء وهدفها جعله مستهلكا مستعدا لشراء اية حاجة .

ان الاعلانات الدعائية في الاتحاد السوفيتي ليست جزءا من البرتس العملاق الذي يرمي الى سلب اكبر قدر من النقود منك ولعل هذا هو السبب في عدم وجود اعلانات في الاتحاد السوفيتي للسجاير رغم كثرة عدد المدخنين .

ان اللافتات واللوحات تربي جميعا لدى المواطن السوفيتي شعورا بالمسؤولية الوطنية وهل في هذا «مذهبة» ما ؟ وحتى اذا كان الامر كذلك ، فانه يتم بقدر اقل بما لا يقارن مع الاعلانات في الغرب التي تتغلغل في كل مكان . فالاعلانات هنا تظهر بجلاء ان الشعب والدولة في ظل الاشتراكية يرتبطان بهدف مشترك ، وان الدولة ترعى رفاهية المواطنين ومستقبلهم . ولهذا فالاعلان يؤكد الحياة .

نعم ، عندما يتطلع المرء الى الاعلانات يفهم الكثير عن المجتمع نفسه .

ميلفين ثري



اخبار «انتوريست»

* وصل الى موسكو مايكل باريت الفائز في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» التي جرت في المعرض الوطني بمدينة لوس انجلوس الامريكية في تشرين ثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٧ .

وكان مايكل باريت صاحب الحظ السعيد من بين ١٠ الاف مشترك في المسابقة . فقد فاز برحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي ، وسيزور خلال ١٢ يوما موسكو ويريفان وكييف ولينينغراد وسيبيريا ، وستتيح له هذه الرحلة التعرف عن كثب على البلاد السوفيتية وسكانها وعاداتهم وتقاليدهم وسيلتقي مع زملائه بالمهنة الاختصاصيين في علم الطيور .

* افتتح في قزان عاصمة جمهورية تتاريا ذات الحكم الذاتي معرض سياحي متجول «جمهورية بلغاريا الشعبية بلد السياحة ، بلد الاصدقاء» ، نظمته لجنة الدولة للسياحة في جمهورية بلغاريا الشعبية والمديرية العامة للانتوريست وتضم المعروضات صورا كبيرة ملونة للاثار التاريخية والثقافية في بلغاريا ولوحات زاهية ونشرات وكراريس كثيرة .

* استقبلت موسكو اكثر من ٢٥ الف سائح اجنبي اثناء الاحتفال بيوم المرأة العالمي ، وكان اكثرهم من النساء ، وقد وصلوا بقطارات الصداقة والطائرات واعدت لهم انتوريست برنامجا تضمن زيارة الساحة الحمراء والكريملين وقصر المؤتمرات ومسرح البلشوي ، وجولات في الاماكن التاريخية الثورية للعاصمة .

روستوف مدينة العلم والصناعة



محمد ابراهيم الشاعر
ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى

منذ وقت غير بعيد اسعدنى الحظ بزيارة مدينة روستوف التى يعد سكانها حوالى (٩٣٠) الف نسمة وقد اصبحت من المدن الخالدة وقامت بدورها البطولى وخاصة فى الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١-١٩٤٥) عندما صمدت بصلابة وشجاعة امام الغزو الهتلرى مرتين ، وعرفت ويلات الحرب وشدة الغارات الوحشية . ولكن ابناء روستوف الابطال بقيادة الحزب الشيوعى السوفيتى تمكنوا ليس فقط من اعادة بناء مدينتهم بل وكذلك من توسيع قاعدتها الصناعية بشكل كبير لطورها بحيث اصبحت تنتج الان من الصناعات الخفيفة والمتوسطة والثقيلة اضعاف ما كانت تنتجه قبل الحرب .

بوابة القفقاس

ان روستوف هى بوابة القفقاس وقد بدات معالمها تظهر عام ١٧٨٩ وتعتبر اهم حلقة فى المواصلات بين شمال وجنوب الاتحاد السوفيتى وهى مركز هام للصناعة والزراعة فى آن واحد ومن المدن المتقدمة فى صناعة الالات والمعدات الزراعية بشكل خاص واهم مراكزها الصناعية :

مصنع (روسل ماج) اى مصنع روستوف للالات الزراعية-(متخصص فى صناعة الكومباينات والسيارات الزراعية والتراكتورات ...) ويعمل فى هذا المصنع حوالى ٤٠ الف عامل .

مصانع متعددة لصناعة الالات الزراعية وقطع الغيار والانتاج الاستهلاكى والكنسروة والانسجة والساعات .

ويلعب التخطيط الاقتصادى فى هذا البلد دورا هاما فى تطوير الصناعة والبناء والنقل والتجارة والمواصلات . وقد اثبت المسؤولون فى روستوف تفوقهم وقدرتهم على تنفيذ الخطط الخمسية قبل مواعيدها المحددة .

ان حركة البناء فى روستوف متقدمة جدا وكما عرفنا من الرفيقة غالينا بروشولينا نائبة رئيس المجلس البلدى وهى شخصية نشيطة ومرموقة انه اثناء الحرب الوطنية العظمى خسرت المدينة حوالى ٧٠٪ من ابنية السكن والمرافق العامة والمصانع تحت تاثير الغارات الوحشية وتدمير النازيين لها عند احتلالها مرتين اما الان فقد اعيد بناء المدينة بشكل افضل واوسع واجمل . ويبنى كل عام ما يعادل (٤٠٠) الف متر مربع للسكن اى حوالى عشرة الاف شقة . وفى عام ١٩٧٨ ستبنى المدينة (٥٠٠) الف متر مربع تكفى لاسكان (١٥) الف عائلة .

ان بناء المدارس ودور الحضانة ورياض الاطفال والمستشفيات تنفذ وفقا للبرامج والخطط السنوية بمعدلات عالية نذكر منها على سبيل المثال : تم بناء مستشفى جديد يتسع لـ(١٢٠٠) سرير الحق به عشرات المستوصفات والمختبرات الصحية ودور الحضانة .

تعتبر المواصلات من المشاكل المحلولة فى روستوف وتلعب الحافلات والسيارات الكهربائية دورا كبيرا فى نقل الوف المواطنين من منازلهم الى اماكن عملهم بسرعة وراحة تامة ، وتنشأ فى روستوف طرق جديدة فسيحة بمعدل (١٠٠) كيلومتر سنويا . فالمدينة تقع كما نعرف على شاطىء الدون وتحتل رقعة من الارض طولها (٢٠) كيلومترا وعرضها (١٦) كيلومترا . وهناك مشروع لبناء مترو للمدينة سيجرى تنفيذه ابتداء من عام ١٩٨٠ عندما يصبح عدد سكان المدينة مليون نسمة .

مدينة الثقافة والعلم

فى المدينة اربعة مسارح ، ويجرى الان بناء مسرح كبير ، هذا عدا مئات الصالات المسقوفة والمكشوفة التى تستخدم للرياضة وعرض الافلام والتمثيل واقامة الحفلات الموسيقية ، كما يوجد فى المدينة (٢٤) دارا للسينما .

– هناك مشروع لبناء مكتبة مركزية باسم (كارل ماركس) ستحتوى على خمسة ملايين كتاب ويوجد حاليا (٢٦٣) مكتبة منتشرة فى ارجاء المدينة .

– فى روستوف جامعة وعشرة معاهد و٢٤ معهدا متوسطا و٢٢ مدرسة مهنية . وتضم الجامعة اقساما وكليات يدرس فيها (٥٠) الف طالب وطالبة منهم (٢٤٠٠) طالب اجنبى قدموا من ٨٤ دولة وحركة تحررية وطنية .

تاسس معهد الالات الزراعية عام ١٩٣٠ وقد زرته واستقبلنى مدير المعهد مع معاونيه استقبالا رفاقيا وشرح لى اهم التطورات التى رافقت ولادة هذا المعهد حتى اصبح بوضعه الحالى حيث يعتبر نموذجا للمعاهد التى تجمع بين العلم والانتاج ومن اول مهمات هذا المعهد اعداد المهندسين المتخصصين فى بناء الالات لمصنع (روسل ماج) وغيره من المصانع المنتشرة فى البلاد .

يعتبر هذا المعهد اكبر معهد من نوعه فى جنوب الاتحاد السوفيتى وهو يضم ثمانى كليات ، وعدد طلاب المعهد (٧٠٠٠) طالب وعدد المدرسين (٥٠٠) منهم ٦٠٪ يحملون درجة مرشح علوم ودكتوراه ومعظمهم تخرج من المعهد نفسه .

يدرس فى هذا المعهد طلاب اجانب يبلغ عددهم (٣٠٠) طالب قدموا الى روستوف من ٦٠ بلدا .

مستوى التاهيل الرفيع

عندما زرت المدرسة المتوسطة ٣٦ للغة الانكليزية بدعوة من المجلس البلدى لمدينة روستوف ، اعجبت بتنظيمها وبالعناية القصوى بالطلاب والطالبات سواء فى مجال التربية او التدريس . وخرجت بنتيجة هى ان هذه المدرسة (نموذجية) لكن مديرة المدرسة قالت-بتواضع وادب-ان مدرستنا هى (عادية) ويوجد افضل منها الا اننى بقيت متمسكا بان هذه المدرسة (نموذجية) وذلك لقناعتى وللاسباب التالية :

١-الوعى العالى الذى يتمتع به الطلاب فى مختلف الصفوف ومستوى التدريس العالى المتوفر لهم .

٢-النظافة والنظام والهدوء والانضباط الذى يسود المدرسة .

٣-حب العمل الجماعى المتوفر لدى الطلاب حيث يشتغلون فى الصيف وفى العطل المدرسية وقد ساهم طلاب الصفوف (٧-١٠) فى بناء جناح جديد وملاعب وحديقة للمدرسة .

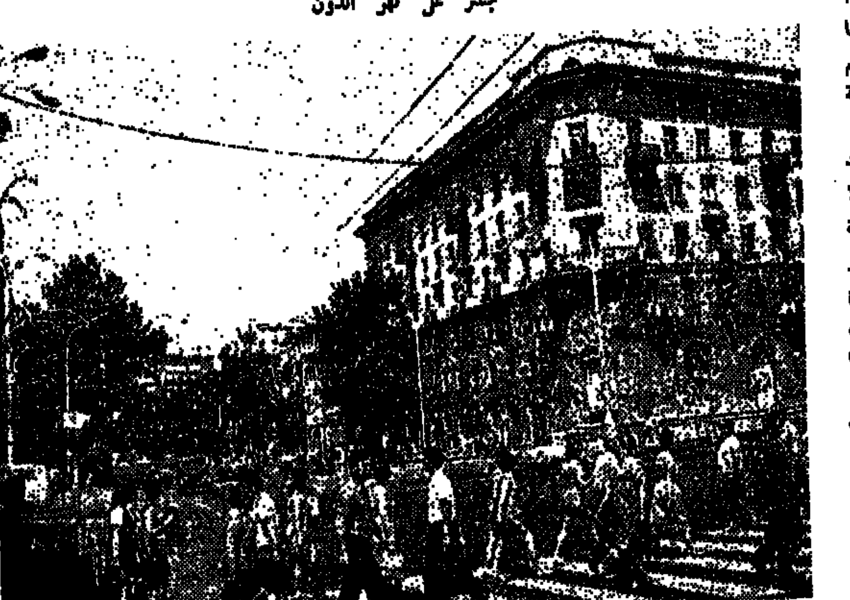
٤-لاحظت ان الطلاب يتكلمون اللغة الانكليزية بطلاقة ومرونة فائقة ولا يقل مستواهم عن طلاب المعاهد العليا المتخصصة باللغة الانكليزية وهذا يعود لنجاح تجربة تدريس اللغات فى الصفوف الدنيا وفى المدارس المتوسطة واخلاص المدرسين وتواجدهم فى المدرسة بنسبة عالية حيث علمت ان عدد طلاب وطالبات المدرسة يبلغ (١٢٠٠) يدرسهم (٦٠) معلما ومعلمة اى بمعدل مدرس لكل (٢٠) طالبا وهذه نسبة عالية جدا .

وبعد : هذه صورة موجزة عن بعض المرافق الحيوية ودور العلم التى زرتها فى روستوف .

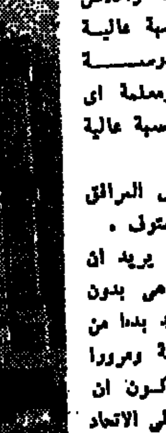
ان اهم انطباع يخرج به اى انسان يريد ان يعرف الحقائق ويطلع على الامور كما هى بدون دعاية او تلميق هو : ان قادة هذا البلد بدءا من منظماتها الحزبية او الاجتماعية والثقافية ومرورا بمختلف الهيئات الادارية ادركوا ويدركون ان الانتقال للشيوعية-وهى المرحلة العالية فى الاتحاد السوفيتى-انما ينبع من توطيد القاعدة المادية-التكنيكية لمرحلة الشيوعية وتطويرها للحد الاقصى والارتكاز على العلم ورفع مستوى الوعى بين مختلف فئات الشعب انطلاقا من ان هذا الطريق هو الذى يؤدى الى تحقيق الاهداف التى وضعت فى برنامج الحزب الشيوعى السوفيتى فى مؤتمره الخامس والعشرين .

منظر الميناء النهرى

جسر على نهر الدون



شارع فوروشيلوف



احدى الاماكن الجميلة فى روستوف

اجوبة عن اسئلة القراء

لأى غرض ندرس الفضاء الكونى ؟

يجيب عن هذا السؤال الذى بعثه قارىء من اثيوبيا يورى زايتسيف مدير قسم فى معهد الابحاث الكونية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية .

ترتبط الارض بالعمليات التى تدور فى الفضاء الكونى بآلاف الروابط . ومن المعلوم منذ زمن بعيد على سبيل المثال ان الشمس هى مركز الاشعاعات التى تؤثر فى الارض . كما تؤثر عوامل الفضاء الكونى الاخرى فى العمليات الجارية على الارض . وهذا يعنى انه لا يمكن ان يتم فهم عميق للظواهر التى تبدو وكانها ظواهر ارضية صرفة كما لا يمكن دراسة واقع هذه الظواهر واسبابها الحقيقية بدون ان يحسب حساب للعمليات التى تجرى فى الفضاء الكونى .

ولكن هذا هو وجه واحد من اوجه القضية فالفضاء الكونى مختبر جبار طبيعى لا ينضب وباستطاعتنا ان نراقب وندرس فيه ظواهر جديدة وان نكتشف قوانين جديدة للطبيعة كى نستفيد بعدئذ من هذه المعارف فى حل المسائل العملية الارضية .

فمثلا يمكن ان تساعدنا المعلومات عن اجرام المنظومة الشمسية الاخرى والمشابهة للارض من حيث التكوين او فى بعض الحالات تلك الاجرام التى تشبه الارض فى مظهرها الخارجى على إستيضاح تركيب وتكوين الارض .

وقد يمكننا ان نفهم بعمق سلوك الجو المحيط بالارض ومناخها عن طريق دراسة الاجواء المحيطة بالكواكب الاخرى .

وكنتيجة للخطوات الاولى التى جرت فى طريق دراسة كواكب المنظومة الشمسية بمساعدة الوسائل الفضائية فقد حصلنا على معلومات يمكننا تماما ان نقارن حجمها بحجم جميع المعلومات التى استطاع علم الفلك ان يحصل عليها خلال عشرات السنين .

واحسن دليل على ذلك هو نتائج دراسة الجو المحيط بالزهرة والتى تم الحصول عليها بفضل المحطات الاوتوماتيكية السوفيتية كما تم الحصول على مواد اختبارية غنية كانت بمثابة المفتاح لحل لغز ظواهر عديدة فى الايونوسفير والمجال المغناطيسى للارض والعمليات الفيزياوية الاخرى للفضاء المحيط بالارض وما بين الكواكب وذلك عن طريق التوابع والمحطات الاوتوماتيكية .

واتت وسائل التكنيك الفضائية بامكانيات جديدة لا بالنسبة للكثير من العلوم الاساسية – فحسب وانما لاستغلال منجزاتها فى مصلحة الاقتصاد الوطنى .

واخذ علم الرصد الفضائى يلعب دورا بارزا فى حياتنا . فوسع امكانية مراقبة الجو المحيط بكوكبنا . ويساعد تبادل معلومات الرصد بين الدول على حل مشكلة التنبوء بالانواء الجوية لفترة طويلة . كما ساعدت الوسائل الفضائية على تحسين سبل الاتصالات والتلفزة الى حد بعيد وتوضع التصاميم الان لتكوين منظومة التوابع الارضية التى تؤمن ملاحة السفن البحرية وطائرات النقل المدنى .

ان اعمال الكشف عن موارد الارض الطبيعية ومنها المسح الجيولوجى والتحرى الهيدرولوجى واستقصاء قاع المحيط والتى تتم عن طريق التوابع الارضية والمحطات الكونية تحظى باهتمام بالغ من سنة لاخرى .

ويؤدى استخدام السفن الفضائية فى الاغراض الجيولوجية الى قفزة نوعية فى دراسة قوانين تكوين باطن الارض وفى البحث عن الثروات الطبيعية .

ولا يبدو نوعا من الخيال الان ارسال اقسام مجمع انتاجى فنى الى الفضاء . ومن الصعوبة بمكان خلق فراغ بدرجة عالية واشعاع ذى طاقة قوية ودرجة برودة واطئة جدا وماشابه ذلك فى ظروف الارض . واما حالة انعدام الوزن فمن المستحيل تماما . لذا تعتبر المحطة الفضائية خير محل يمكن ان يحوى جميع هذه الظروف وهذا يفسح المجال امام استخدام المختبرات الفضائية بهدف وضع اسس تكنولوجية جديدة تماما للكثير من قطاعات الانتاج الصناعى . وتجرى التجارب الان فى هذا الاتجاه .

واذا تحدثنا عن المستقبل البعيد فليس من المستبعد استصلاح الاجرام السماوية والقريبة بشكل مباشر وسكن الانسان فيهما وتنظيم استخراج الثروات الطبيعية ومعالجتها هناك لتامين حاجة المنشآت الفضائية فى المرحلة الاولى .

ولانزال الان فى مرحلة دراسة كيفية الحصول على فوائد معينة من الابحاث الفضائية بالطبع الا ان التنظيم الصحيح لاعمال الملاحة الكونية واستخدام منجزاتها التى بحوزتنا الان بشكل معقول سيعيننا على جعل الفضاء احد قطاعات الاقتصاد الضرورية فى السنوات القليلة المقبلة .

التعاون الدولى فى دراسة الفضاء

(بقية المنشور على ص ٣)

وقد انضم اول فريق من المرشحين التشيكوسلوفاكيين والبولونيين والالمان الذين تم اختيارهم فى بلدانهم بعد الفحص الطبى الدقيق ، الى فريق رواد الفضاء وبدا اعضاء الفريق فى اواخر عام ١٩٧٦ يدرسون ويتدربون فى مركز يورى غاغارين لاعداد رواد الفضاء .

وشكلت ستة طواقم دولية من ممثلى الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا والمانيا الديمقراطية ، واعد طاقمان فى آن واحد لكل تحليق دولى يتالف كل منهما من رائد فضاء سوفيتى قائدا ورائد فضاء اجنبى باحثا .

واختير طاقمان دوليان يتالفان من ممثلى الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا للقيام باول تحليق حسب برنامج «انتركوسموس» وضم الطاقم الاول اليكسى غوباريف وفلاديمير ريميك كما تالف بديله من نيكولاى روكافيشنيكوف واولدرجيخ بيلتشاك . وبعد الوداع التقليدى فى مدينة النجوم وصل الطاقمان الدوليان الى منطلق بايكانور الفضائى حيث جرت المرحلة الاخيرة من اعدادهما للتحليق الكونى .

لقد سجل الثانى من اذار (مارس) عام ١٩٧٨ فى تاريخ الملاحة الكونية كيوم بداية التحليقات الدولية فى الفضاء . ففى ذلك اليوم وصلت سفينة الفضاء «سويوز-٢٨» التى قادها اليكسى غوباريف طيار الفضاء السوفيتى وفلاديمير ريميك باحث الفضاء التشيكوسلوفاكى ، الى مدارها حول الارض وبدات تقترب من المجمع المدارى «سالوت-٦»-«سويوز-٢٧» للالتحام به .

اواصر الصداقة والملاحة الكونية

تم لقاء غوباريف وريميك مع رائدى الفضاء رومانينكو وغريتشكو اللذين قضيا على متن محطة «سالوت» مدة طويلة فى الثالث من اذار (مارس) بعد ان التحمت سفينتهما «سويوز-٢٨» فى الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة مساء حسب توقيت موسكو بالمجمع المدارى «سالوت-٦»-«سويوز-٢٧» وبذلك بدا الطاقم الدولى عمله العلمى .

وبدا بتحليق اول طاقم دولى بموجب برنامج «انتركوسموس» تحقيق سلسلة من التحليقات المقودة لرواد الفضاء من البلدان الاشتراكية للقيام على متن السفن الفضائية السوفيتية والمحطات المدارية بالتجارب التى تم اعدادها فى معاهد الابحاث العلمية والمؤسسات الانتاجية بالبلدان المتداولة . ويتوقع ان تتم فى العام الجارى تحليقات الطواقم الدولية بمشاركة ممثل بولونيا والمانيا الديمقراطية . ويشرف على الانتهاء الان انتخاب المرشحين لرواد الفضاء من ممثلى بلغاريا والمجر وكوبا ومنغوليا ورومانيا . وسيبدأ المرشحون فى مدينة النجوم بالقرب وقت التدريبات والاستعدادات النظرية للتحليقات المقبلة . ان اواصر الاخاء التى تربط شعوب بلدان الاسرة الاشتراكية فى اعمالها على الارض ستربط الان ابناءها فى الفضاء الكونى .

كلمة احمد عثمان

(بقية المنشور على ص ٥)

جميع الخلافات والنزاعات فى افريقيا بين الافارقة وحتى اكثرها خطرا على اساس الاعمال المنسقة وعن طريق المفاوضات والحوار الاخوى .

ويرى التمسك بهذه المبادئ رسالة طبيعية بالنسبة للمغرب بلاد اللقاءات والحوار ومهد الثقافة والحضارة التى بفرت دوما بالوفاق القائم على الشرف والكرامة وكذلك على الصبر مع احترام القيم الوطنية المقدسة .

ولهذا فان بلادى ، بحكم موقعها الاستراتيجى وتقاليدها وتاريخها وسياستها لا يمكن ان تقف بلا مبالاة تجاه قضايا الامن والتعاون . ولذلك فان الملك الحسن الثانى يوافق تماما على قول ليونيد ايليتش بريجنيف الذى اعلن : «اننا نرى ممكنا بل واجبا تكوين نظام جديد للعلاقات الدولية قائم على الالتزام الشريف والدائب بلا اى تلاعب او مناورات مزدوجة لمبادئ السيادة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية وتنفيذ المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بلا قيد» .

ان جهود المغرب فى الدفاع عن مكتسباته ووحدته جزء لا يتجزء من النضال الذى يخوضه بقيادة الملك الحسن الثانى فى سبيل بناء مجتمع جديد بالاعتماد على التخطيط الدقيق فى مختلف مجالات النشاط الاجتماعى والاقتصادى وتوفير الفرص المتكافئة للجميع والتوزيع المتكافئ للخيرات المستحصلة بفضل التنمية بين جميع فئات السكان .

ونحن نعتمد فى هذه المسالة على مساعدة وتعاون البلدان الصديقة لنا ، ان مستوى الوفد المرافق لى يشهد بصورة اضافية على الاهمية التى يوليها الملك الحسن الثانى للمهمة التى وجهنى بها الى قادة الاتحاد السوفيتى .

وتجرى زيارتى فى لحظة طيبة . وان ما ابدى لنا من استقبال حار وكذلك جو الصراحة والتفاهم المتبادل اللذين تميزت بهما المباحثات التى بدات اليوم يبعثان التفاؤل وسيعطيان بلا شك نتائج مثمرة وايجابية لبلدينا وشعبينا .

وفى الختام رفع احمد عثمان نخب الاتحاد السوفيتى والمغرب وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى وغيره من القادة السوفيت .

(بقية المنشور على ص ٦)

رومانيا الاشتراكية ، د . سكوبلتسين الاكاديمى والعضو الاجنبى فى اكاديمية العلوم الفرنسية ، غ . سكريابين العضو المراسل لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى والعضو الاجنبى فى اكاديمية نيويورك للعلوم واكاديمية العلوم البلغارية واكاديمية علوم المانيا الديمقراطية والاكاديمية السكسونية للعلوم فى ليبزيغ واكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية والاكاديمية الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعية «ليوبولدينا» ، ش . سولوبوليف ، الاكاديمى والعضو الاجنبى فى الاكاديمية الوطنية داى لينتشى (ايطاليا) واكاديمية العلوم الفرنسية واكاديمية علوم المانيا الديمقراطية ، ا . تاختاجيان الاكاديمى ، العضو الاجنبى فى الاكاديمية الوطنية للعلوم فى الولايات المتحدة الاميركية واكاديمية العلوم البولونية والاكاديمية الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعية «ليوبولدينا» ب . تشيرينكوف الاكاديمى والحائز على جائزة نوبل ى . شكلوفسكى العضو المراسل لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتى والعضو الاجنبى فى الاكاديمية الوطنية للعلوم فى الولايات المتحدة الاميركية واكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن ، ن . عمانويل الاكاديمى والعضو الاجنبى فى اكاديمية نيويورك للعلوم والاكاديمية الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعية «ليوبولدينا» واكاديمية العلوم البولونية واكاديمية علوم المانيا الديمقراطية والعضو الفخرى فى اكاديمية العلوم الهنغارية ف . انجلهاردت الاكاديمى والعضو الاجنبى فى الاكاديمية الوطنية للعلوم فى الولايات المتحدة الاميركية واكاديمية الفنون والعلوم فى بوسطن واكاديمية نيويورك للعلوم واكاديمية علوم المانيا الديمقراطية واكاديمية العلوم البولونية واكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية والاكاديمية الالمانية للعلماء فى العلوم الطبيعية «ليوبولدينا» .

حيوان جديد

اكتشف العلماء السوفيت فى المحيط المتجمد الشمالى حيوانا يشبه الغصن ويبلغ طوله مترين تقريبا-وكان الحيوان ملتصقا بساق نبات مائى مجهول ويمتص عصارته . وقد نقلهما الى موسكو علماء البحار الذين عادوا من المحطة العائمة «القطب الشمالى-٢٣» كما نقلوا نباتات اخرى تعيش وتتكاثر فى داخل الجليد . وكان العلماء يعتقدون قبل ذلك بان هذا امر مستحيل . ان دراسة حوض المحيط المتجمد الشمالى بواسطة المحطات العائمة تجرى منذ اكثر من ٤٠ عاما .

خلافا لما يقال

يقول الروس عن الانسان غير الجرىء انه «جبان مثل الارنب» غير ان ما شاهده ماكاروف من اهالى مدينة نوفوروسيسك ، جعله يشك فى صحة هذا القول .

ذهب ماكاروف مع صديق له ليصيد السمك وبينما كان الصديقان يعبران حقلا شاهدا نجاة ارنبا ينطلق من الغابة ويلاحقه ثعلب ، وكاد ان يمسك به . وفى تلك اللحظة وقع شيء مفاجىء تماما . فقد توقف الارنب والتفت نحو الثعلب وضربه بكفه . وارتبك الثعلب فتوقف . اما الارنب فتراجع قليلا ثم ضرب الثعلب هذا الهجوم وعاد الى الغابة .

متحف فى جوف شجرة

«باوبليس» من اقدم المتاحف فى ليتوانيا وهو يقع قرب قرية بيبتاى فى غربى ليتوانيا .

لقد عثر الكاتب الليتوانى ديونيساس بوشكا عام ١٨١٢ على جوفين كبيرين فى جذعى شجرتى بلوط عتيقتين . فصنع فيهما نوافذ وابواب وسقفا واسس متحفا واكتسب المتحف شعبية كبيرة وذكره الشاعر البولونى الكبير ادم ميتسكيفيتش فى قصيدته «السيد تاديوش» .

ويبين معروضات المتحف مختلف الدروع والخوذات والسيوف والبنادق والنقود القديمة والمخطوطات .

مجموعة من الاجراس

يجمع فيكتور تسيوشتانوف ، من سكان مدينة بيريزنيكى بمقاطعة بيرم ، الاجراس الروسية القديمة .

وقد بدا هوايته هذه بعد ان اهداه ابن جاره جرسا من النحاس الاحمر نقش عليه «عام ١٨٠٧ ايليا تريفونوف ميالكين» . وتتضمن مجموعة تسيوشتانوف فى الوقت الحاضر اجراسا مختلفة بما فى ذلك اجراس المائدة والاجراس التذكارية والاجراس التى علقت على اعناق الخيل التى كانت تجر عربات الركاب ، واجراس «هدايا فالداى» و«مع القبلة» المصنوعة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

لقد علم جامع الاجراس اشياء كثيرة فى مجرى دراسة هذه الحرفة .

ففى عام ١٧١٨ مثلا اسس غريغورى كرزليتسوف من فلاحى قرية فالداى مصنعا صغيرا بداء يسبك فيه اجراسا عرفت فيما بعد بشهرة واسعة كاجراس فالداى ، وبعد ذلك بدا ٣٠ مصنعا يصنع هذه الاجراس .

أدب العالم في ٢٠٠ مجلد

تلبية لطلب من مراسل الصحيفة وافق الكسالدر يوزيكوف الدكتور في فلسفة العلوم اللغوية رئيس دار النشر «خودوجيستفينايا ليتيراتورا» (الادب) على ان يحدث قراءنا عن نشر هذه المجموعة الضخمة من الاعمال الادبية العالمية .

قبيل حلول السنة الحالية اصدرت دارنا اخر مجلد من المجموعة المسماة بـ«مكتبة الادب العالمي» «التي تضم ٢٠٠ كتاب . وكان صدور هذه المجموعة حدثا كبيرا في تاريخ الثقافة السوفيتية ويجدر بالذكر ان اية دار للنشر في اي بلد من العالم لم تقم حتى الان باصدار مثل هذه المجموعة من الاعمال الادبية العالمية . لقد تم اصدار هذه الاعمال خلال فترة قصيرة جدا نسبيا ، حوالى ١٠ اعوام وصادفت بداية صدورها اليوبيل الخمسيني لثورة اكتوبر .

عند التحدث عن «مكتبة الادب العالمي» لابد من الاشارة الى تاريخ هذه السلسلة ، فنحن نذكر ان مكسيم غوركي الكاتب البروليتاري العظيم قد بادر الى اصدار مثل هذه المجموعة ، ففي العام الاول من قيام السلطة السوفيتية اسس غوركي دار النشر «فسيميرنايا ليتيراتورا» (الادب العالمي) وقد ايد فلاديمير لينين تلك المبادرة . وصدر عام ١٩١٩ كتالوغ دار النشر ، الذي وضع تحت اشراف غوركي ، حيث كتب مقدمة له وسرعان ما صدرت الكتب الاولى عن دار النشر «الادب العالمي» .

لقد كتب هربرت ويلز الكاتب الانكليزي المشهور الذي زار جمهورية السوفيت الفتية انذاك : «تتحقق في روسيا ، في هذا البلد غير المفهوم الذي يحارب ويعاني من البرد والمجاعة والحرمانات الاخرى التي لانهاية لها ، مبادرة ادبية يستحيل تحقيقها الان في بريطانيا الغنية ولا في امريكا الثرية ، فيعمل مئات الناس في مجال الترجمة وتطبع الكتب التي يترجمونها وسوف تطلع روسيا الجديدة على الادب العالمي بقدر يتجاوز امكانية اي شعب اخر» . ولم يخطيء ويلز في تقديره هذا .

لقد شارك في اعمال دار «الادب العالمي» كثير من العلماء والكتاب والمترجمين البارزين من ضمنهم المئات كراتشكوفسكي والكسالدر بلمولا وكورني تشوكوفسكي وميخاليل لوزينسكي وغيرهم . لكنه لم يتم انذاك تحقيق برنامج دار النشر «الادب العالمي» بكامله .

ولاعطاء فكرة عن حجم هذا العمل نشير الى ان المجموعة تضم مؤلفات ٣٢٣٥ اديبا اما عدد المؤلفات فيقترب من ٢٦ الفا وتمثل المجموعة ٨٠ بلدا من بلدان القارات الخمس ، كما تعود كتب المجموعة الى مختلف العصور ، من القرون القديمة حتى ايامنا هذه . ونقول بالمناسبة ان كمية ما طبع من كتب «مكتبة الادب العالمي» تسمح بان يطالعها اكثر من ٦٠ مليون شخص في آن واحد .

تتالف «مكتبة الادب العالمي» من ثلاث سلاسل تضم السلسلة الاولى من ٦٤ مجلدا ، الاثار الادبية للشرق القديم واليونان وروما القديمتين والقرون الوسطى وعصر النهضة وكذلك مؤلفات الكتاب الذين عاشوا في القرنين السابع عشر والثامن عشر وتشمل السلسلة الثانية (٦٣ مجلدا) روائع الادب في القرن التاسع عشر اما السلسلة الثالثة فتتالف من ٦٣ مجلدا ايضا وهي مكرسة للقرن العشرين .

وبين المئتى مجلد التي تضمها المجموعة كثير من منتخبات الشعر والنثر . وقد صدر بعض هذه المجموعات لاول مرة في العالم ومن بينها مثلا مجلد «شعراء عصر النهضة في اوروبا» ومجلد «اغاني السلافيين الجنوبيين» ومؤلفات النثر الكلاسيكية في الشرق» و«المسرحيات الكلاسيكية الشرقية» و«الشعر العربي في القرون الوسطى ومنتخبات من الادب الروسي القديم» والمجلدان «الملاحم البطولية لشعوب الاتحاد السوفيتي» وصدر برقم ١٧٥ مجلد «شعر امريكا اللاتينية» الذي اتسعت صفحاته السبعمئة لنشر اشعار اكثر من ١٥٠ شاعرا . ولم يصدر في بلادنا حتى الان اي كتاب اخر يمثل شعر بلدان امريكا اللاتينية على مثل هذا النطاق الواسع .

وتتضمن مجلدات «مكتبة الادب العالمي» كثيرا من المؤلفات التي ترجمت الى الروسية لاول مرة كما اعيدت ترجمة بعض المؤلفات الاخرى . فترجم ليف غينزبورغ رواية «بارسيفال» لولفرام فون ايشنباخ الكاتب الالماني في القرون الوسطى خصيصا لهذه المجموعة ، ونقل ليوبيموف ، وهو من كبار المترجمين السوفيت نقل الى اللغة الروسية «ديكاميرون» وكثيرا من المؤلفات الادبية الكلاسيكية الاسبانية ، والفرنسية ، وقامت بوتابوفا بترجمة «راماياناه الاثر الادبي الهندي القديم . وقد ترجم اركادي شتاينبيرغ ويوري كورنييف «الفردوس المفقود» للشاعر الانكليزي العظيم ميلتون واشعاره التي يتضمنها المجلد الخامس والاربعون .

لقد اصبح صدور «مكتبة الادب العالمي» دليلا جديدا على ما تعمله بلادنا لتحقيق اتفاقات هلسنكي التي جاء في احد بنودها ان الدول المشتركة في المؤتمر «ستشجع توسيع حركة الترجمة في مجال ادب الدول المشتركة» .

لقد والحق صدور «مكتبة الادب العالمي» عمل تمهيدي ضخم وهذه المجموعة المخصصة لاوسع اوساط القراء تعتبر في الوقت نفسه عملا علميا حقيقيا ، اذ يتضمن كل مجلد مقدمة مفصلة وشغلت مقدمات كل المجلدات ٢٧٠ ملزمة وحواشي بحدود اكثر من ٤٥٠ ملزمة . فيمكن وصف ذلك العمل بانه ليس الا تاريخ الادب العالمي بمجلدات عديدة . شارك في تاليفه الباحثون السوفيت والاجانب مثل العالم المجري باندي الذي كتب مقدمة للمجلد الذي يحتوي على اشعار شاندور بيتفي ، والاكاديمي البلغاري دينيكوف الذي كتب مقدمة لمجلد مؤلفات فازوف والشاعر التشيكوسلوفاكي زافادا الذي وضع مقدما لمجلد مؤلفات نيرودا ، والعالم الانكليزي كيتل الذي يفتتح بمقاله مجلد «مغامرات اوليفر تويست» وقصص تشارلز ديكنز ، والناقد الفرنسي اداز الاستاذ في جامعة السوربون الذي كتب مقدمة بعنوان «مسرح كورنيل وراسين» للمجلد الثالث والاربعين . وجرى اصدار مجلدات «مكتبة الادب العالمي» تحت الاشراف العلمي لمعهد غوركي للادب العالمي ، التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي .

انها لتبدو معرضا حقيقيا لالوف الصور التي تزين مجلدات المجموعة ، بينها كثير من اعمال فنانين سوفيت مشهورين فقد وضع بيستي الفنان ذو الجدارة في روسيا الاتحادية والذي صمم اغلفة مجلدات المجموعة كلها رسوما لبعض المجلدات فحظيت بتقدير عال .

وقام لوسكوف الفنان البارز بحفر حوالى مئة صورة على الخشب لستة مجلدات بما في ذلك رواية فيلدينغ «قصة توم جونس اللقيط» وروايات واشعار الادباء الاسبان واشعار وقصص ادغار الان بو . وفازت صور الفنان هذه بجوائز في المسابقات الفنية الوطنية والدولية . وتزين كثيرا من المجلدات نسخ ملونة للوحات الرسامين البارزين ، لنذكر على سبيل المثل مجلد «المسرح الاسباني» الذي يتضمن عشر نسخ للوحات فيلاسكيز الموجودة في متحف الارميتاج وفي متاحف برادو (مدريد) واللوفر (باريس) ودوريا (روما) .

وتزين مجلد «الرواية والقصة في القرون الوسطى» نسخ المنمنمات الموجودة في مخطوطات القرنين الثالث عشر والرابع عشر . ويرى القارئ في مجلدي «دون كيشوت» صور دوريه المعروفة .

ان «مكتبة الادب العالمي» كنز حقيقي للتراث الادبي واعلى ما توصل اليه الادب المعاصر وحظيت هذه المجموعة باعتراف اوسع اوساط القراء السوفيت لانها تتيح لهم الاطلاع على اروع اعمال الفكر الانساني لجميع الشعوب وفي كل الازمنة وتمكنهم من الارتواء من ينبوع الثقافة الانسانية الذي لا ينضب .

من رسوم الفنان لوسكوف لمجلدات مكتبة الادب العالمي

اجوبة على اسئلة القراء

الكتب في الاتحاد السوفيتي في متناول الجميع

طلب بيدادا ناراسينغا راو من الهند ان نتحدث عن طبع الكتب في الاتحاد السوفيتي .

الشعب السوفيتي اكثر شعوب العالم قراءة ومما يؤكد ذلك العدد الهائل من المكتبات ومحلات الكتب الموجودة في اية مدينة وقرية مهما كانت صغيرة ونائية . وتختفي الكتب الجديدة من السوق بسرعة رغم عدد النسخ الكبير الذي تطبع به .

لقد علم مراسلنا من فيرا دياكولوفا نائبة مدير لجنة الدولة لشؤون الطبع والنشر في الاتحاد السوفيتي ان عدد الكتب التي طبعت بين عامي ١٩١٨ و١٩٧٦ يزيد على (٢٠٨) مليون كتاب وكراس يبلغ مجموع نسخها (٤٦٠٦) مليار نسخة وفي عام ١٩٧٦ وحده طبع ٨٠٧٥ كتابا ادبيا للكبار والصغار بلغ عدد نسخها ٦٩٧٠٢ مليون نسخة .

والكتب في بلادنا رخيصة بل تعتبر ارخص الكتب في العالم مما يجعلها في متناول الجميع ، وذلك بفضل سياسة الدولة في هذا المجال ، فهدف الدولة هو تثقيف الجماهير وليس جني الارباح ولذلك لم ترتفع اسعار الكتب حتى في الاعوام العسيرة اثناء الحرب العالمية الثانية ، والسنوات الصعبة التي اعقبتها حين كان على البلاد اعادة بناء الاقتصاد الذي دمرته الحرب وتسدد الدولة جزئيا كلفة طبع الكتب الدراسية وكتب الاطفال وكذلك الكتب الادبية التي تصدر بلغات القوميات السوفيتية .

ان الكتب الرخيصة الثمن شانها شان المساعدة الطبية المجانية والتعليم المجاني من اهم منجزات النظام الاشتراكي . وللمقارنة بين اسعار الكتب في بلادنا والبلدان الاخرى نشير الى ان الكتاب المدرسي «دروس قصيرة في اللغة الانكليزية» الذي صدر في الولايات المتحدة بلغ سعره ٤،٥٥ دولار اي ٣ روبلات و٥٥ كوبيكا . بينما يباع مثل هذا الكتاب في بلادنا بستين كوبيكا فقط .

ان المؤلفات العلمية والقواميس غالية في جميع البلدان . ولكنها في بلادنا ارخص بكثير . فيبلغ سعر المؤلف العلمي «التطور الداخلي» الذي صدر في الولايات المتحدة ٢٥،٥ دولار اي ١٨ روبلا و٤٦ كوبيكا اما في بلادنا فلا يزيد سعر مثل هذا الكتاب على ٣ روبلات و٥٠ كوبيكا . ويدفع كل من يريد شراء القاموس الروسي الانكليزي الذي صدر في الولايات المتحدة ٤٣،٨٥ دولارا اي ٣٢ روبلا و١٩ كوبيكا ، اما في الاتحاد السوفيتي فسعر مثل هذا القاموس ٦ روبلات .

ويجدر بالذكر ان الدستور السوفيتي الجديد ينص على ان الكتب الدراسية ستوزع على التلامذة مجانا ويلاحظ ان رفع الاسعار لم يؤد الى انخفاض الطلب على الكتب بل بالعكس فانه الآن كبير لدرجة يصعب معها تلبيته . ولحل هذه المشكلة تزيد دور الطبع السوفيتية عدد نسخ الكتب التي تطبعها من عام الى آخر .

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس السابع عشر

في المطعم ، في المقهى

(بقية القسم الثاني)

– هنا مكتوب انها محجوزة . ها هنا اماكن فارغة .
Здесь написано, что он заказан. Вот есть свободные места.
– زديس نابيسانـا شتو اون زاكـازان . فوت زديس سفابودنيي ميستا .

– تفضلوا القائمة . ماذا تودون ان تطلبوا ؟
Пожалуйста, возьмите меню. Что бы Вы хотели заказать?
– بجالوستا فازميت مينيو . شتوبى فى ختيل زاكازات ؟

– في هذا المطعم اطباق جيدة .
В этом ресторане есть хорошие фирменные блюда.
– ف ايتام ريستاران ييست خروشيى فيرمينيى بلودا .

– نستطيع ان نطلب شيئا من المقبلات وشوربة وطعاما وحلويات .
Мы можем взять что-нибудь на закуску, первое, второе блюдо и дессерт.
– مى موجيم فزات شتونيبود نازاكوسكى بيرفايه فتارويه بلودا اى ديسيرت .

– وماذا سنشرب ؟
А что мы будем пить?
– اشتو مى بودم بيت ؟

– نستطيع ان نطلب زجاجة من النبيذ المز .
Я думаю, что мы можем взять бутылку сухого вина.
– يا دومايو شتو مى موجيم فزات بوطيلكو سوخوفا فينا .

– نعم ، فانا ايضا لا احب النبيذ القوي .
Да, я крепленые вина тоже не люблю.
– دا ، يا كريبليونيبى فينا توجى نى لوبلو .

– شهية طيبة !
Приятного аппетита!
– برياتنافا ابيتيتا !

– شكرا ، ولك ايضا .
Спасибо, Вам также.
– سباسيبا فام تاكجى .

– هذا الطبق يعجبني جدا .
Мне это блюдо очень нравится.
– منيى ايتا بلودا اوتشين نرافيتسا .

– نعم ، انهم يعدون الطعام هنا جيدا .
Да, здесь хорошо готовят.
– دا ، زديس خراشو غاتوفيات .

– اجلب من فضلك الحلويات .
Принесите, пожалуйста, дессерт.
– برينسيت بجالوستا ديسيرت .

– كم الحساب ؟
Сколько с нас?
– سكولكا س ناس ؟

– ساطلب الان احضار ورقة الحساب .
Сейчас я попрошу принести счет.
– سيتشاس يا بابراشو برينستي شوت .

– احسب من فضلك لكلينا معا ، سادفع انا .
Посчитайте, пожалуйста, вместе, я заплачу.
– بوشيتايت بجالوستا فميستى ، يا زاپلاتشو .

ركن الاطفال

بيتروشكا

كيف اعتنيت باختي الصغيرة ايرينكا

بقلم ليودميلا نيكولسكايا

مللت النظر الى الخارج . وشرعت افكر بالدراجة ... كيف ساخرج بها ، وكيف سامتطيها واتنزه ، وكيف سيحسدني عليها فيتكا وفالكا انها ليست لوحة خشب منجورة ...

وطفقت ايرينكا تبكي ، فاغتظت لقد قطعت على حبل افكاري ولم تدعني استرسل في التفكير بدراجتي الجديدة .

وقلت : عندما تبكين بصوت عال فيعني ذلك انك مبللة اما الان فلست بحاجة الى شيء . ومع ذلك نزلت وشرعت اهدهدها واهز مهدها .

ولم يجد ذلك نفعا ، وعلا بكاؤها وصراخها فاخذت اقمطة جافة ولففتها بها . ولكن يبدو ان ذلك لم يعجبها البتة فاخذت تزعق بقوة . كدت اصاب معها بالصمم . وعند ذاك حزنت ، فسددت اذني بقطعة قطن وبدات اهزها ... ولكنها لم تهدأ ، بل صارت تزعق بقوة اشد ، فاشتطت غيظا وبدات بدوري ازعق واصرخ بشدة ... صرخت من فرط الغيظ ، وقد خدعت ايرينكا : كنت ازعق بصوت اشد وكانت اذناي بالاضافة الى ذلك مسدودتين .

وصمتت ايرينكا وصارت تسمع كيف كنت اصرخ ، ووضعت قبضتها في فمها من جديد واخذت تمصها . ما كدت اصمت حتى طفقت تصرخ ثانية . واضطررت ان ابدأ من جديد وهكذا مر الوقت ، كنا نزعق بالتناوب واخيرا شعرت ببحة في حلقي اما هي فكأن شيئا لم يحدث .

وقلت اعزي نفسي : لا بأس سوف اتحمل كل شيء واعتني بها . من الممكن ركوب الدراجة حتى ولو كنت مبحوحا .

وجاء ابي وامي ، ومعهما الدراجة وكانت جميلة الى درجة اني لم اتمكن من ان انفصل عنها وبدات ايرينكا تبتسم وتلتهم العصيدة بنهم ...

وقالت امي : يا لها من جائعة تامل كيف تأكل لم تشرب الحليب ؟ ولم تبكي ؟ واضافت امي دهشة ولكن لماذا تغير صوتك يا سيريوجا ؟

وتلمست حلقي ثم قلت :

لقد اختنق صوتي ان هذه النواحة بدأت تزعق بقوة جعلتني لا اسمع شيئا . ولم يكن هناك متسع من الوقت لشرب الحليب . لقد كنا كلانا نصرخ بقوة .

ذهب ابي مع امي ولم يبق في البيت احد الا انا واختي الصغيرة ايرينكا . الساعة تتكتك والسكون يعم المكان .

انا جالس على كرسي اتامل اختي . اهز قدمي من الملل . وايرينكا تتاملني ، وتضرب الهواء بقدميها اللتين تحررتا من اقمطتهما ...

انا امتص قطعة حلوى واختي تمص قبضتها امتص الحلوى لانها حلوة ، ولا افهم لماذا تمص اختي قبضتها لا تريد ان تتخلى عنها . كلانا صامتان ، وكل منا مشغول بأمره .

لقد ذهب ابي وامي الى المخزن . ووعداني بشراء دراجة . وسيشترون لايرينكا شيئا ما ترى هل سيطول لعبها بقبضتيها ؟

قلت لامي : اشتري لي دراجة ، لقد سبق ان وعدتني .

فقال ابي : سنشتري ولكن اعتن باختك جيدا في غيابنا .

وقالت امي : اسمع يا سيريوجا ، اذا ما بدات اختك تبكي فاستبدل قماطاتها باخرى جافة . واذا لم ينفع ذلك في تهدئتها فاعطها زجاجة الحليب .

وقلت : حسنا سوف اهتم بها وارعاها ، ولكن لا تنسيا ان تشتريا لي دراجة .

انيت على قطعة الحلوى ، واخذت انظر عبر النافذة . فيتكا وفاليا يلعبان في الباحة . يلعبان لعبة الفرس . انها للعبة سخيفة . اني ارى من هنا ، من فوق انها لعبة سخيفة .

في السابق كنت العب مثلهما . اما الان فستكون لي دراجتي ، وساعطيها لمن اشاء ليركبها ويسوقها ، او لا اعطيها لاحد متى شئت .

الهدوء يسود الغرفة . والوقت يمر مهلا . وقد غفت ايرينكا وقبضتها في فمها من حسن الحظ انها كبرت في المدة الاخيرة ، والا لكان من الممكن ان تختنق وهي نائمة .



اثنان فقط من هذه الاشكال متشابهان تماما . اعثروا عليهما .

ابجديات الحياة

لاجئ ؟ كلا ! فلسطيني !

... ستمر سنوات فيحمل ساعى البريد ذات مرة رسالة من قلقيلية الى مينسك ربما الى قرية وربما الى بضع قرى بيلوروسية . وسينتظرون هذه الرسالة ويقراونها باهتمام كبير . وربما سترسى بداية «القرى المتاخية» افليست هناك مدن متاخية ؟ لا ادرى اما تآخى الناس فموجود . لا بحكم صلة القربى وانما بحكم الافكار والعلاقات ولقد ادركت ذلك من محادثتى مع سعيد محمود دوله .

من الطفولة الى الشباب

باغتته الحرب وهو في العاشرة من العمر وذاقت قلقيلية المتاخمة لاسرائيل مرارة ايامها الاولى . كان سعيد يبكى ويسال اباه ان يرحلوا ان يهربوا من جحيم الموت ...

قطعا مشيا خمسين كيلومترا . الى نهر الاردن كان الجنود الاسرائيليون قد وصلوا الى هناك وطلبوا منهما باهانة مثل الوف الاخرين ان يواصلا السير . فقصدا الاردن . كان عمر سعيد عشرا والاب ثمانين سنة ...

هكذا صار سعيد جزءا من المشكلة التى سموها مشكلة «اللاجئين» .

وحين صار سعيد شابا «هرب» وهذه المرة الى لبنان حين بدات هناك الاحداث الدامية ضد الفلسطينيين . لكن هل «هرب» حقا ؟ لقد اتخذ مكانه فى صفوف المحاربين الفلسطينيين .

وهكذا تحولت مشكلة اللاجئين مع مرور السنين الى مشكلة اخرى هى المشكلة الفلسطينية وصارت صفوف المناضلين فى سبيل حلها تنمو من سنة الى اخرى . وهم سيحلونها بلا شك اما سعيد فيعد نفسه لذلك اليوم . وهو يدرى ان وطنه بحاجة الى معارف كثيرة . ولهذا فان سؤالى عما يفعله عندنا اثار استغرابه . انه يتعلم .

وما دخل بيلوروسيا فى ذلك ؟

جرت محادثتنا فى موسكو وقد قدم اليها سعيد لشؤون تخصه ليبقى فيها يوما واحدا لكان على عجلة من امره للعودة الى مينسك الى المعهد التكنيكى حيث يدرس . هو وعربى اخر اما الباقون ففتيان وفتيات من مدن سوفييتية مختلفة ومعظمهم من مينسك ومدن وقرى بيلوروسيا . وهو ما يفتا يضيف «بيلوروسيا» الى ضمير الملكية «نا» مؤكدا بذلك ما يكنه من حب وعرفان للشعب السوفيتى .

وروى لى سعيد انه حين سمع اصوات النواقيس فى مقبرة خاطين التذكارية ذكر فى وطنه وفى قلقيلية مدركا ما اكثر الامور المشتركة بين شعبه ومصيره وبين شعبنا ومصيره .

«تسنى لى ان اكون فى بلجيكا . ان الناس هناك مختلفون تماما . فالجميع معنى بنفسه ولا يلتفت الى ما تبقى . اما هنا فالناس من الطيبة والقرب الى نفوسنا . بحيث لا يمكنك ان لاتحبهم واتذكر مثالين من حديث سعيد .

الضابط والفتاة

«... كنت راكبا الاوتوبيس فى مينسك، صعد ضابط برتبة مقدم . واسترعى انتباهى انه ينظر الى بامعان . واستغربت حينما سالنى :

– انت عربى ؟

– نعم .

– لقد ادركت ذلك . انى احب شعبكم كثيرا لصفاء نفسه وطيبته وجده وعواطفه نحو بلادنا وشعبنا .

دار بيننا حديث فذكر انه اشتغل خبيرا فى اسوان والقاهرة . كان رجلا مفتوح القلب صادقا جدا وراح يسالنى طويلا عن حياتى واعمالى وعرض على مساعدته . وقال لى انه لا ينبغى ان اخجل واننى ضيفكم . ولكنى فكرت وانا اودعه فى اننى لا اشعر بانى ضيف واذا كنت ضيفا فلدى صديق كبير هو خير الاصدقاء او واحد من الاقرباء الكبار ...

«... يساعدوننى كثيرا ويسعى الجميع الى مساعدتى ومع انى ادرس جيدا اتمكن فى اى وقت الحصول على ارشاد ومشورة حول اية مسالة من الاساتذة . وعلى كل حال يتتبع الزملاء سير امورى ويريدون معونتى . وتتعلم فى مجموعتنا فتاة اسمها لينا غرلوب . وهى من قرية بيلوروسية . ممتازة فى الدروس . عمرها ١٥ سنة . وهى تعنى كل يوم بمعرفة امورى وهل فهمت كل ما قرات وتساعدنى . وغالبا ما نعد الواجبات معا . ان الناس عندكم والعون وانى احبهم ولن انساهم ابدا .

... كان سعيد مستعجلا . اراد ان يرحل سريعا الى مقره مينسك الى معهده الى مسكنه الطلابى انه لم يرد ان يرحل من هناك الى دار الاستجمام خلال عطلة الشتاء القصيرة ...

تعالوا الينا فى مينسك .

– شكرا يا سعيد ، تعال انت الينا فى موسكو .

يورى بتروفسكى




تشدد الطغمة العسكرية الاسرائيلية تنكيلها بالسكان العرب فى الضفة الغربية لنهر الاردن ويهجر السكان الامنون مسقط راسهم هربا من الملاحقات . فى الصورة الماخوذة من مجلة «دومان افريك» لاجئان فلسطينيان شردتهما السلطات الاسرائيلية . يفتشان عن ماوى .

هدايـــــا الاطفـــال السوفييت للاطفـال الفلسطينيين

زار فريق من الطلائع السوفييت اعضاء نادى الصداقة الاممية فى المدرسة رقم ٥٢١ بموسكو ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى . وحمل التلاميذ السوفييت معهم مايسمى «حقيبة الصداقة» التى كانت فيها مختلف الدمى والكرات والاقلام والدفاتر وغيرها من اللوازم الدراسية للاطفال الفلسطينيين .

وقد قالت مارينا البشيفا رئيسة النادى انهم يقراون فى الصحف كل يوم عن اعمال المعتدين الاسرائيليين الهمجية فى الاراضى المحتلة ويشاهدون فى البرامج التليفزيونية صورا مرعبة ، مثل تدمير بيوت العرب والنساء الباكيات والاطفال المذعورين وقصف القرى المسالمة ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين فى جنوب لبنان .

ويعرف التلاميذ السوفييت ان الفلسطينيين الصغار محرومون من حقوق كثيرة وفى مقدمتها حقهم الرئيسى فى الطفولة السعيدة ، وروى الطالب الفلسطينى ان التلاميذ الفلسطينيين يناضلون جنبا الى جنب مع ابائهم واخوانهم الكبار فى سبيل تحرير وطنهم .

ولذلك اعتزم الاطفال السوفييت مد يد الصداقة الى اترابهم الفلسطينيين ومساعدتهم لكى يعلموا انهم ليسوا وحيدين فى نضالهم . فعقدوا فى المدرسة اجتماع التضامن مع الشعب الفلسطينى وبدأ جمع الهدايا للاطفال الفلسطينيين . ثم صمم تلامذة الصفوف الاخيرة على تحويل كل ما تقاضوه يوم العمل لقاء مصنوعاتهم الى حساب صندوق معونة الاطفال الفلسطينيين . وقالت مارينا فى ختام حديثها : ان مساعداتهم لم تكن كبيرة جدا بل يمكن اعتبارها رمزية ولكنهم ، ارادوا ان يعبروا بذلك عن احتجاجهم على العنف واغتيال الامومة والطفولة . ثم قالت مارينا ان الاطفال السوفييت يتمنون ان تسكت كل المدافع والرشاشات الى الابد وان يتطلع الاطفال الفلسطينيون الى السماء بلا خوف .

وعبر محمد الشاعر ممثل منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى عن الشكر للتلاميذ السوفييت على عنايتهم باطفال وطنه المعذب .

وقال ان هذه الهدايا هى فى نظرنا نحن الفلسطينيين مساندة معنوية غالية تزيد من قوانا فى نضالنا العادل من اجل تحرير الاراضى المحتلة وتكوين دولتنا . واننا لنشكر الاتحاد السوفيتى على المساعدة الشاملة التى تقدم لنا فى مختلف المجالات .

ومضى محمد الشاعر يقول : لا سلام فى ارضنا ولا طفولة سعيدة لاطفالنا اذ تنهال القنابل على مخيمات اللاجئين وتحترق المدارس والبيوت والمستشفيات ويهلك الفلسطينيون الصغار الابرياء ، ويمكن ان تتكرر ماساة تل الزعتر كل يوم لان استفزازات العسكريين الاسرائيليين لاتزال مستمرة .

غير اننا نثق بقضيتنا العادلة ، وبانه سيحين ذلك اليوم حين يرى فيه اطفالنا ارض وطنهم التى لايعرفونه الا من احاديث الكبار .

... بعد فترة قصيرة ستصل من موسكو صناديق من الكرتون مليئة باللعب المختلفة والدمى الى الاطفال الفلسطينيين فى مخيم صبرا او شتيلا فالاطفال يظلون اطفالا رغم الحرب التى تدور حولهم .

ديميالكوفا

وداع الشتـاء الروســى

جرى فى المدينتين الروسيتين القديمتين سوزدال وريزان وداع الشتاء جريا على التقاليد الشعبية القديمة . وشارك فى الاحتفالات التنكرية ابطال القصائد الملحمية الروسية والحكايات الروسية .

وقد خلق الفنانون الهواة جوا غاية فى المرح ، وادخلت الالعاب الشتوية والرقص والغناء والعروض الشعبية المشوقة السعادة على نفوس كل ما شاهدها .

اكرام الضيوف .

●

ازدحم سكان المدينة وضواحيها فى سوق مدينة سوزدال

مبنى كرة قدم على الثلج ، هذا ما اطلق عليه «فيلة البحر» .

●

احرق المشاركون فى العيد فى ريازان قنبلة ليولرولية رمزية .

●

مسابقة المهارة والمرح



ها هو الفتى الذى بز الشجعان فاطلق صراح الديك فى قمة العمود فليس من السهل تسلق عمود املس طوله ١٢ مترا .